

قراءة لغوية في النص العبري الحالي للتوراة د سيد سليمان محمد عليان *

ملخص

يقوم هذا البحث على قراءة لغوية في النص العبري الحالي للتوراة، باعتبار أنه يعد نصاً لغوياً يقاس عليه التطور والتغير الذي طرأ على اللغة العبرية في العصور التالية. فالتوراة ولغة العهد القديم بشكل عام يمثلان العصر اللغوي الأول في اللغة العبرية ويطلق على لغة هذا العصر عبرية العهد القديم أو العبرية الكلاسيكية. وقد اهتم رجال الماسورا بنص العهد القديم وعنوا بتدقيقه ووضع علامات الشكل عليه ودونوا ملحوظاتهم على متنه. ورغم هذا الاهتمام نجد أن النص الحالي مملوء باختلافات لغوية لم يثبتها رجال الماسورا وتهدم العديد من الافتراضات التي أصبحت من ثوابت الاعتقاد بالعهد القديم لغة ومضمونا. ومن أبرز هذه الاختلافات إهمال أداة المفعولية، وتبادل الحروف والقلب المكاني وعدم تقنين لاستخدام واو العطف والشكل الخاطئ للحروف ووجود أحرف زائدة أو ناقصة في كلمات وتصريف خاطئ لبعض الأفعال وعدم وجود تطابق بين ركني الجملة المسند إليه والمسند وعدم تقنين لاستخدام علامة السكون وما شابه ذلك.

* أستاذ اللغة العبرية المساعد - كلية الآداب - جامعة عين شمس

Linguistic Reading in the current Hebrew text of Pentateuch

Abstract

This research depends on exiting the current Hebrew text of Pentateuch, considering it a text of language on which change and development could be seen (traced) in later ages. The Pentateuch and the Old Testament's language in general stands for the first linguistic era in the Hebrew language and this language is referred to as the Old Testament's Hebrew or classic Hebrew. The Old Testament's text was cared for by the Massora men who were responsible for studying the text and vowelizing it, they also put their own notes on it and despite this, we found the current Hebrew text of Hebrew Pentateuch full of mistakes and obvious contradictions that wasn't mentioned Massoritic works, one of the most obvious of these mistakes is disregarding the object article, consonants exchange, metathesis and the uncontrolled use of waw conjunction and the wrong vowelization of letters and the existence of additional or missing letters of in the words, error in conjugation of some verbs, obvious non-agreement between main parts of sentence: predicate and subject, uncontrolled use of Sewa sign and all the like.

قراءة لغوية في النص العبري الحالي للتوراة

يعتبر العهد القديم⁽¹⁾ (الأسفار القانونية⁽²⁾) : Old Testament النص الأساسي الذي بنيت عليه الديانة اليهودية، وهو الكتاب المقدس الخاص باليهود، مقابل العهد الجديد الكتاب المقدس الخاص بالمسيحيين، ويطلق علي العهدين - القديم والجديد - الكتاب المقدس. وتسمية الأسفار القانونية تأتي للتفريق بينها وبين الأسفار غير القانونية أو الأسفار الثانية⁽³⁾ غير المعترف بها ضمن الكتاب المقدس. ويسمى العهد القديم بعدد من التسميات منها חֲנֻכָּה : الترخ وهي الأحرف الأولى من أجزائه الثلاثة: תורה (ت) التوراة والأنبياء הנביאים (ن) والمكتوبات הכתובים (ك)، فتقرأ اختصاراً: חנ"ך תנ"ך، وقد عرف تقسيم العهد القديم لثلاثة أجزاء قبل 180 ق. م، فقد ورد في مقدمة الترجمة اليونانية لسفر بن سيرا (خ) أن حفيد بن سيرا (خ) ذكر عن جده أنه كان يعمل كثيراً علي أسفار التوراة والأنبياء والأسفار الأخرى للأباء، ومن المعروف أن سفر بن سيرا قد تم تأليفه في الألف الثانية قبل الميلاد حوالي 180 ق. م، كما يسمى العهد القديم כְּתוּבֵי הַמִּקְדָּשׁ المقرا وأطلقت هذه التسمية علي الأسفار المقدسة التي يقرأها اليهود في المعبد في الأسبات والأعياد، ويسمى כְּתוּבֵי הַמִּקְדָּשׁ : كتاب الكتب، وتدل هذه التسمية علي تعظيم لشأن محتوى الأسفار عن بقية الكتب، كما يطلق عليه כְּתוּבֵי הַמִּקְדָּשׁ الكتابات المقدسة وفيها تقديس لنص الأسفار بالنسبة لليهودي، ثم التسمية العددية כְּתוּבֵי הַמִּקְדָּשׁ " 24 سفرا وهي تسمية عددية تشير إلي عدد أسفار العهد القديم، وقد ورد ذكرها في التلمود (مجilah 8/1) وبيانها كالتالي: التوراة خمسة أسفار (التكوين، والخروج، والعدد، واللاويين، والتثنية)، وأسفار الأنبياء ثمانية أسفار هي: يشوع، والقضاة، وصموئيل، والملوك، وأشعيا، وإرميا، وحزقيال، والأثنا عشر نبيا الصغار سفرا واحداً) والمكتوبات أحد عشر سفرا هي: المزامير، والأمثال، وأيوب، وروث (أو راعوث)، وإيخا (أو مراثي إرميا)، والجامعة، وإستر، ودانيال، وعزرا، ونحيميا، وأخبار الأيام). ولم يكن هناك ترتيب لأسفار العهد القديم، فقد ذكر يوسفوس متتياهو (يوسيفوس فلافيوس) الذي عاش أيام خراب الهيكل الثاني (في القرن الأول الميلادي) ذكر أن اليهود يقدمون اثنتين وعشرين سفرا (والعدد الحالي أربع وعشرون) ربما بضم سفر روث لسفر القضاة في سفر واحد وسفر إيخا لسفر إرميا في سفر واحد ومن المحتمل أن سفرني الجامعة ونشيد الأنشاد لم يكونا قد دخلا لمتن العهد القديم بعد⁽⁴⁾.

ويؤرخ لعصر عبرية العهد القديم من 1200 ق. م حتي حوالي 130 ق. م ويضم هذا العصر ثلاث فترات لغوية الأولى: العبرية القديمة وتمثلها لغة الشعر في أسفار موسي الخمسة، ويطلق علي الثانية اسم العبرية المعيارية أو القياسية

الشائعة وتمثلها لغة النثر في العهد القديم، والفترة الثالثة تسمى عبرية العهد القديم المتأخرة وتمثلها لغة الأسفار المتأخرة، ورغم هذا التقسيم الثلاثي للترات اللغوية لعصر عبرية العهد القديم، إلا أننا نشير في هذا الصدد إلى الفاصل أو الحدث التاريخي الذي يقسم هذا العصر إلى عهدين واضحين، ونعني بهذا الحدث "السبي البابلي" الذي تعرض له اليهود علي يد "تيوخذنسر" عام 586 ق. م، ففي هذا العام انتقل عدد كبير من اليهود من صناع ورجال دين انتقلوا إلى بابل قهراً، وبانتقالهم تغيرت ظروف كثيرة، بل وأثر هذا الانتقال علي اللغة العبرية ذاتها، فاللغة العبرية قبل "السبي البابلي" كانت تتميز بالنقاء لعدم احتكاكها بلغات أخرى في بيئتها، فكانت جملها قصيرة وبسيطة ولا تكثر من استخدام واو القلب (أو التوالي) وبعد انتقالهم إلى بابل فتح المجال لتأثر العبرية بلغات أخرى كالبابلية والآرامية، وسرعان ما تسيدت الآرامية عليها بحلول القرن الخامس ق. م.

تدوين العهد القديم :

الثابت من دراسة العهد القديم - لغة ومضمونا - أنه لم يدون في فترة واحدة أو في عصر واحد أو بجهد رجل واحد⁽⁵⁾، وقد أثبت البحث في مصادر العهد القديم ولغته ومضمونه في هذا الإطار أن التدوين قد تم علي فترات وعصور متعاقبة، وقام علي تدوينه أكثر من كاتب واستقت مادته من أكثر من مصدر، وأن النص عندما كتب لم يكن مشكولاً، ولم تكن توجد فيه فواصل واضحة بين الكلمات، ولم يكن مقسماً في اصحاحات أو في فقرات، ولم يكن به علامات للنبر تساعد علي القراءة الدقيقة لتحديد معانيه بدقة، وهذه الأمور مجتمعة قد أفرزت العديد من المشكلات في فهم النص وفي قراءة النص، فأول محاولة لطباعة أسفار العهد القديم قد تمت بعد ألفي سنة من تأليفه، ومر النص بمراحل عديدة من التدقيق والتأكد والنقاش حتى وصل إلي صورته الحالية واستلزم هذا جهد الكثيرين من رجال الدين اليهود وغير اليهود، وسنحاول الوقوف علي جانب من هذا في بعض المواضع، ويؤرخ لسبداية التدوين الفعلي للعهد القديم بأواخر القرن التاسع قبل الميلاد، واستمر نقاء اللغة العبرية - كما أشرنا - حتي حدث السبي البابلي في القرن السادس قبل الميلاد، ومنذ القرن السادس قبل الميلاد، بدأ سلطان اللغة الآرامية يسود، ونفوذها يقوي إلي إن أصبحت الآرامية اللغة الرسمية السائدة آنذاك، فلجأ علماء الدين اليهود إلي تدوين تعليقاتهم وترجمة الكلمات العبرية إلي اللغة الآرامية بالتدريج رغم كراهيتهم لها، وتحذيرهم لجموع اليهود من استخدامها كما ورد في التلمود، ويبدو أن عامة اليهود قد أقتنوا فهم الآرامية في فترات تدوين سفر دانيال وبعض نحميا وقد اختتم تدوين العهد القديم في القرن الأول الميلادي، وخصوصاً بعد تخريب وحرق الهيكل الثاني علي يد تيتوس الروماني في 170 م،

وهذا بالطبع يثبت أمرا مهما في كيفية النظر لنص العد القديم كنص لغوي وليس نصا دينيا مقدسا كما يزعم اليهود، فالمهم بالنسبة لهم منه المضمون أما النص فقد شابه التعديل والتغيير كما أسلفنا ولذلك سنتعامل معه باعتباره وثيقة لغوية قديمة تحمل أسس ديانة وليست نصا منزلا يلزمنا بحرفيته.

لغة العهد القديم:

تقول بعض مصادر العهد القديم⁽⁶⁾، إن لغة العهد القديم كانت هي لغة مملكة يهودا (الجنوبية) أما مملكة إسرائيل (الشمالية) فقد كانت لها لغة تختلف إلي حد ما عن لغة الجنوب ويميل البعض إلي اعتبار أن لغة العهد القديم هي مزيج من اللهجات العبرية القديمة في الشمال والجنوب، بالإضافة إلي لهجة من جاءوا من مصر بعد امتزاجها بلغة السكان المحليين، ويمكننا في ضوء ذلك أن نؤكد بأن لغة العهد القديم لا تنتمي لعصر بعينه أو لمكان محدد بدليل تخط المصادر في تقرير ذلك بصورة مؤكدة، ومما يعزز قولنا هذا أن اللغة الآرامية قد تركت أثرها في بعض المواضيع دون غيرها، كما تثبت بعض المترادفات الواردة في العهد القديم اختلاف اللهجات ومن ذلك استخدام אמה مقابل שפחה أو استخدام מטה مقابل שבט أو استخدام איש את אחיו مقابل איש את רעהו.

تشكيل العهد القديم:

لم تكن هناك علامات للشكل (حركات) أيام الهيكل الأول ولا في أيام الهيكل الثاني علي نص العهد القديم، بل كانت القراءة الدينية تتم وفقا لمتوارثات شفوية وقواعد يعرفها رجال الدين ربما عملا بوصية تقول : "אל תסוף : لا تضيف"⁽⁷⁾ وتناقل أجيال اليهود هذه الأحكام الشفهية إلي أن ظهرت ثلاث مدارس⁽⁸⁾، تحاول وضع علامات للشكل هي:

1- النقط البابلي: وينقسم لنقط بابلي بسيط ونقط بابلي مركب، ويضم ست حركات توضع فوق الحرف ولذلك يسمى بالنقط العلوي : ניקוד עליון وقد تم الوصول إليه في عصر الجاؤونيم وعلاماته عبارة عن أحرف مقطوعة أو نقاط فوق الحرف، فالنقطتان للصيرية، والنقطة للحولام أو الحيريق، والنقطتان الرأسيتان للبتاح أو السيجول .

2- النقط الفلسطيني: ويسميه م. فاينبراخ باسم النقط الفلسطيني الجنوبي، وهو نقط علوي أيضا وعلاماته عبارة عن خطوط ونقاط، وقد اكتشف في جنيزا القاهرة، وعلاماته عبارة عن شرطة صغيرة فوق الحرف للبتاح، وشرطة مائلة للسيجول، ويضع نقطتين للصيرية، ونقطتين رأسيين للحيريق.

3- **النقط الطبري:** ويسميه فاينبرايخ باسم النقط الفلسطيني الشمالي، وتم وضعه خلال القرنين الثامن والتاسع للميلاد، وهو خليط من الطريقتين السابقتين، ويتميز بوضع علامات تحت الحرف فيما عدا الحوام والشوروق، ولذلك يعرف باسم النقط السفلي **ניקוד תחתון** والنقط الطبري ينقسم بدوره لنوعين يعرفان بأسماء أعلامهما وهما: بن آشرونفتالي، والنوع الأساسي هو الموجود على نسخ العهد القديم المطبوعة وقد قام به بن آشرون، ومن أقدم النصوص المدونة للعهد القديم هي مخطوط حلب **כתר חלב** ومدون عليه ملحوظات الربى موسى بن ميمون (أو رميم) بخط يده⁽⁹⁾.

وبالإضافة إلى الطرائق الثلاث السابقة، يوجد نوعان أقل أهمية هما:

أ- طريقة النقط السامري: والتي يعاب عليها عدم الاستقرار علي عدد محدد من علامات النقط، فتبدو في بعض الكتابات عشر علامات للشكل، وتظهر في كتابات أخرى في ست علامات فقط.

ب- وتوجد طريقة نقط تعتمد علي النفط الطبري، لكنها تستبدل بعض العلامات ببعضها البعض كالصيرية والسيجول، وكذلك البتاج والقامص، وهذه الطريقة تم نقط مخطوطة للعهد القديم بها وتعرف هذه المخطوطة باسم : codex reuchinianus .

وكل طرق النقط قد تم إهمالها ولا يعمل بها، ويعترف فقط بالطريقة الطبرية التي تسير وفق نقط بن أشر، والتي تلخص علامات الشكل في الحركات، والشدة بنوعيتها والتمييز بين السين والشين، والتمييز بين حروف בג"ד כפ"ת في التشديد من عدمه، والتمييز بين حروف אה"י כحروف אמהות-קריאה وبينها كحروف عادية.

علامات القراءة في العهد القديم⁽¹⁰⁾: טעמי המקרא

يحتوي العهد القديم علي علامات للقراءة الدينية تسمى סלמי המקרא وقد وردت هذه العلامات في كتب كثيرة في النحو أو في مؤلفات الماسورا، وأما كتب النحو التي تناولت هذه العلامات فإنها كتبت في عصر متأخر نسبيا في حوالي القرن السابع عشر الميلادي، أما مؤلفات أصحاب الماسورا فقد كتبها الحكماء قبل ذلك وتوارثتها الأجيال، وكان الاهتمام في هذه المؤلفات منصبا علي علامات الوقف המפסיקים التي تشكل البنية الأساسية للدلالة والتركيب اللغوي للنص، أما الخوادم המשרתים فهي بمثابة توابع لعلامات الوقف، ويقتصر دورها علي الجانب النغمي في القراءة دون المساس بتركيب النص المقروء، ومعنى هذا أن علامات القراءة

تنقسم إلي نوعين رئيسيين وهما علامات الوقف وتوابع علامات الوقف (الخوادم)، وعلامات القراءة تسير وفق نظام ثنائي، كل علامة مرتبطة بالأخري، بمعنى أن كل فقرة تنقسم لقسمين، وكل قسم إلي اثنين وهكذا ويسمي هذا النظام⁽¹¹⁾ כְּסוּפִיָּה وتقوم علامات القراءة علي اختلافها بضبط القراءة الدينية لتختلف عن القراءة العادية، فالقراءة الدينية عند اليهود لها نغمة ولحن وتجميل في الصوت القارئ وفي الحقيقة هذا التجميل والتلحين في القراءة لم يشر إليه في نص العهد القديم قديما، نالخص كما نعرف لم يكن يحتوي علي علامات شكل (الحركات) ولم يكن به علامات قراءة، حتى الفواصل بين الكلمات لم تكن بواضحة، ويقال إن هذه العلامات متوارثة شفاهة من جيل إلي جيل حتى تمكن علماء الماسورا من وضعها علي النص وتدقيقها ولقد كانت علامات القراءة التي وضعها علماء الماسورا في البداية علامات موحدة علي كل أسفار العهد القديم باستثناء ثلاثة أسفار شعرية هي : איוב، משלי، الأمثال، תהילים المزامير وتعرف اختصارا بالأحرف אמ"ת ومجمل علامات القراءة ست وعشرون علامة، توضع فوق الحرف يمين الحركة أو أسفل الحرف يسار الحركة، ومعظمها يأتي في المقطع المنبور: הברה מוטלמת ولكل طائفة يهودية لحنها الخاص في القراءة الدينية الخاصة بها.

مخطوطات العهد القديم والماسورا:

ما إن استقر تدوين أسفار العهد القديم في شكله النهائي، حتى عكف علماء الدين اليهود علي وضع إطار صارم علي النص المكتوب خشية تعرضه لتغيير أو تبديل أو تعديل، فقبلوا النص بما فيه من أخطاء من نقل النساخ وموضع غير مفهوم وفي الواقع فإن الخلاف بين الربانيين والقرائين قد أدي إلي التدقيق والتحصيص في نص العهد القديم، فبدأ بمقارنة المخطوطات لمعرفة الفروق بينها، ومدى مطابقة هذه المخطوطات بما هو متوارث شفاهة من جيل إلي جيل وكانت فلسطين مركزا دينيا نشطا لهؤلاء الكتبة، ومع ازدياد النفوذ المسيحي في فلسطين، انتقل هذا المركز الروحي إلي بابل حيث مدارس صورا وبمبادثا، ولم ترجع الريادة الدينية لليهود إلي فلسطين إلا إبان الفتح الإسلامي في القرن السابع الميلادي، وخصوصا بعد ظهور مخطوطة أهارون بن أشر الذي نقل التوراة ونقطها ووضع عليها علامات النبر، ثم قام بنشر كتاب في قواعد علامات النبر 767/768 في نهاية القرن العاشر. أما الكتبة الذين أخذوا علي عاتقهم هذه المهمة فيطلق عليهم اسم اصحاب الماسورا⁽¹²⁾: בללי המסורה وقد ورد في المشنا في أفوت 17/3 "أن الماسورا هي سياج التوراة" ويمتد تاريخ اصحاب الماسورا من أيام عزرا (450 ق . م) ويسمي أتباعهم המסורנים الذين واصلوا عمل الأولين حتي القرنين التاسع والعاشر الميلاديين، وفي بداية القرن 16 م قام أحد اليهود

ويدعي يعقوب بن حبيب، وكان يعيش في فينيسيا - بترتيب مادة الماسورا المكتوبة من مئات السنين، ووضع كل ملحوظة في مكانها المناسب، وجدير بالذكر أن الماسورا (التعليقات والتوضيحات) قد كتبت بالأرامية التي كانت لغة الحديث آنذاك.

ويمكن تصنيف الماسورا في ثلاثة أنواع .

1- ماسورا صغيرة : מסורה קטנה وهي عبارة عن ملحوظات علي جوانب النص، عن يمين النص ويساره ، يطلق عليها : massora parva .

2- ماسورا كبيرة : מסורה גדולה وهي الملحوظات التي وضعت علي الجزء العلوي أو السفلي للصفحة وتسمى massora magna .

3- ماسورا نهائية: מסורה סופית هي الملحوظات التي توضع في نهاية الكتاب، مرتبة ترتيبا أبجديا، وتتضمن كل الملحوظات الهامشية وإضافات أخرى، ويطلق عليها massora finalis

ومن أشهر الأسر اليهودية التي اشتغلت بالماسورا في فلسطين من القرن الثامن حتى القرن العاشر الميلاديين، هي أسرة بن آشرف طبرية، وقد برز في هذه الأسرة ستة أجيال من أعلام الماسورا هم آشرف، نحمية بن آشرف، مשה بن نحمية، آشرف بن مשה، مשה بن آشرف، أهارون بن مשה: آشرف، نحمية بن آشرف، وموشيه بن نحمية، وآشرف بن موشيه، وموشيه بن آشرف، وأهارون بن موشيه وقد اكتشفت مخطوطة في القاهرة يرجع تاريخها إلي 895 م لأسفار الأنبياء تسمى:מצחק קהיר أو קודקס קהיר (كودكس أي كتاب علي هيئة أوراق مستقلة) كتبها موشيه بن آشرف، وهذه المخطوطة موجودة في معهد القرائين بالعباسية في القاهرة ، ومحفوظة في طاليت (شال صلاة) داخل صندوق حديدي في غرفة جانبية من المعبد (وقد اطلع عليها الباحث أثناء إعداده للدكتوراه بمعرفة مندوب من الآثار المصرية وبحضور رئيس الطائفة القرائية آنذاك). كما اكتشفت مخطوطة أخرى تسمى כתר חלב أو مخطوط حلب (آرام صوبا) كتبها ونقطها أهارون بن آشرف، ويرجع تاريخها إلي القرن العاشر الميلادي (920م) وقد نقلت هذه المخطوطة إلي الجامعة العبرية بعد أن أتلّف السورويون أجزاء منها في أحداث 1948م وهذه المخطوطة اطلع عليها رميم والمخطوطة الكاملة للعهد القديم يرجع تاريخها إلي 1008م ومحفوظة في مكتبة لئنجراد، ونقطها يسير وفقا لنقط أهارون بن آشرف، بخلاف هذه المخطوطات فقد عثر علي أجزاء من العهد القديم في جنيزا القاهرة، يرجع تاريخها إلي القرون 6 - 8 م كما عثر علي لفيفتين من سفر إشعيا وأجزاء

أخري من العهد القديم ضمن لفائف البحر الميت التي يرجع تاريخها للقرن الثاني قبل الميلاد وهي أقدم مخطوطات العهد القديم مطلقاً.

ملحوظات الماسورا:

تركزت أعمال الماسورا⁽¹³⁾ في وضع ضوابط علي نص العهد القديم ليكون صالحاً لقراءة موحدة من أي يهودي، ولكي لا يحدث خطأ في نسخ أو نقل النص فقد قام الكتبة بعمل إحصاءات دقيقة لل فقرات والكلمات والحروف، ووضعوا لذلك علامات مميزة ومن ذلك علي سبيل المثال:

- أن الفقرات 8/8 من سفر اللاويين هي منتصف فقرات التوراة.
- أن الفقرة 16/10 من سفر اللاويين هي منتصف كلمات التوراة.
- أن الواو في الفقرة 42/11 من اللاويين في كلمة 1171 هو منتصف حروف التوراة.
- أن عدد فقرات التوراة كاملة هو 5845 فقرة.

وكانت ملحوظات الماسورا توضع في هوامش الصفحة العليا أو السفلي أو علي جانبي النص حرصاً منهم علي عدم إجراء أي تعديل علي النص نفسه حتى لو كانوا واثقين كل الثقة أن شبهة خطأ مافي النص، وتظهر ملحوظات الماسورا في الطبعات الحالية في هامش النص السفلي، وتصنف ملحوظات الماسورا علي هوامش وجوانب النص⁽¹⁴⁾ فيما يلي.

1- ما يكتب وكيف يقرأ ويسمى קרי וכתב

وهي كلمات مكتوبة بطريقة ما، لكنها تقرأ بطريقة أخرى ومن ذلك:

הוצא	הוצא	سفر التكوين 17/8
והנער	והנער	سفر التكوين 57/24
ציד	צידה	سفر التكوين 3/27
וישתחו	וישתחו	سفر التكوين 29/27
בא ג	בגד	سفر التكوين 11/30
אסירי	אסורי	سفر التكوين 20/39
עיר	עירה	سفر التكوين 11/49

سفر الخروج 8/21	أشهر لا يدعه	أشهر لو يدعه
سفر إرميا 29/6	نחר מפח מאש תם
سفر أشعيا 5/65	ופרק פגלים	ומרק פגלים
سفر أشعيا 7/65	על - חיקם	אל - חיקם
سفر أيوب 15/13	לא	לו

2- ما يقرأ وليس مكتوبا ويسمى كرى ولا كתיב

وهي كلمات ليست مكتوبة في النص، يراعي أن تضمن أثناء قراءة النص، وتبقي في مكانها الحركات في النص ولا تظهر الحروف، ومن أمثلة ذلك :

سفر إرميا 37/31 הנה ימים נאם ה' הנה ימים (באים) נאם ה'

سفر صموئيل ثان 3/8 להשיב ידו בנהרלהשיב ידו בנהר (פרת)

3- ما يكتب ولا يقرأ ويسمى كתיב ولا كرى

وهي كلمات مكتوبة بالفعل في النص، لكنها لا تقرأ، ومن ذلك :

سفر إرميا 16/38 : חי יהוה את אשר עשה תقرأ : חי יהוה

אשר עשה

سفر صموئيل ثان 33/13 : כי אם אמנון תقرأ : כי אמנון

4- شكل الحرف المكتوب:

أ- حروف كبيرة أو صغيرة:

تظهر على عدد من مواضع العهد القديم المطبوع أحرف كبيرة أو صغيرة عن بقية أحرف النص ويسمى الحرف الكبير אות גדולה أو אות רבתי ومن أمثلة ذلك:

سفر التكوين 1/1 : ראשת ברא.....

سفر التكوين 42/30 : ובהעטי^ה

سفر التكوين 31/34 : הכ ונה^ה

سفر التثنية 4/5 : שמ^ע.....

سفر أشعيا 10/56 : פיו^ע.....

سفر اللاويين 42/11 : על גחון..... (وهو حرف المنتصف من حروف التوراة)

سفر الخروج 7/34 : נצר חסד.....

سفر الخروج : 14/34 : לאל אחר

سفر اللاويين 33/13 : והתגלח.....

ويسمى الحرف الصغير אות קטנה أو אות זעירה ومن أمثلة ذلك:

سفر التكوين 4/2 : בהבראם

سفر التكوين 2/23 : ולבכתה

سفر التكوين 46/27 : קצתי

سفر اللاويين 1/1 : ויקרא

سفر اللاويين 2/6 : על מוקדה

5- حرف معلق : אות תלויה

يظهر في نص العهد القديم في بعض المواضع حرف مقلوب في كلمة ، يبدو أنه سقط أثناء النسخ ثم إضافة أصحاب الماسورا ، مثل :

في سفر القضاة 30/18 : מנשה

في سفر المزامير 14/80 : מילר

6 - حرف نون مقلوب : אות נון הפוכה

يظهر حرف نون مقلوب في سفرين في العهد القديم، ويبدو أن في ذلك إشارة إلى أن هذه الفقرات مشكوك في موضعها وذلك في سفر المزامير 107 (23 ، 24 ، 25 ، 26 ، 27 ، 28 ، 40) وسفر العدد 10 / 35 ، 36 وفي موضع ثالث في سفر التكوين 32/11 كتبت الماسورا أنه نون مقلوب وورد بدون قلب.

7 - ميم نهائية في وسط الكلمة

جاءت الميم النهائية מים סתומה في وسط الكلمة في أشعيا 6/9 לסרבה كما جاءت ميم غير نهائية מים פתוחה في نهاية الكلمة في نحيميا 13/2 המ פרוצים .

هـ- نقاط أعلي حروف وكلمات :

توجد عشر كلمات فوقها نقاط يقال أن هذه الكلمات مشكوك فيها أو في صيغة النص ومنها: سفر الكوين 16/5، 9/18، 44/33 وفي سفر التثنية 28/29.

8- مسافات خالية

يوجد 25 موضعا في العهد القديم (معظمها في سفر صموئيل) تظهر فيه مسافة خالية פסוק (פסוק) بين الكلمات، يقال أنها كلمات حذفت أو سقطت أو كانت غير واضحة وغير متأكدين من صحتها، أو أنها دليل علي شك في تحديد الفقرة في السفر ومنها:

سفر التكوين 22/35 وفي سفر صموئيل الأول: 22/10، 36/14، 2/16، 17/16، 12/21، 11/23، وفي سفر صموئيل الثاني: 2/5، 19/5، 6/19، 13/4، 12/7، 17/16، 14/13، 2/18، 1/21، 6/21، 11/24، 23/24.

9- ملحوظات مقبولة وغير ملزمة وتسمى: סבירין: وهي عدد من ملحوظات الماسورا التي وضعها أشخاص لا يرقون لمنزلة أصحاب الماسورا (ومعظمهم من اجيال ما بعد التلمود) وهذه الملحوظات ثابتة علي النص من غير إلزام في ضرورة اتباعها في الفقرة والكتابة لذلك تسمى סבירין أي يعتقدون أو يظنون، ومنها :

سفر التكوين 8/19 : האל المفروض האלה

سفر التكوين 13/49 : לאל المفروض לא

سفر التكوين 3/26 : האל المفروض האלה

سفر التكوين 16/30 : הוא المفروض ההוא

سفر التكوين 40/30 : לאל المفروض לאם

سفر التكوين 3/38 : ויקרא المفروض ותקרא

سفر التكوين 25/45 : ארץ المفروض ארצה

سفر التكوين 23/46 : ובני المفروض ובן

سفر التكوين 28/47 : ויהי المفروض ויהיו

سفر الأمثال 3/4 : לפני المفروض לפני

سفر العدد 22/13 : ויבוא المفروض ויבוא

وغيرها الكثير من الملحوظات غير الملزمة في القراءة⁽¹⁵⁾ .

10- حرف الألف:

جاء حرف الألف مشددا في سفر التكوين 26/43 (ויביא) وحذفت الألف من صيغة فعل معتل اللام بالألف في سفر التكوين 11/11 (מצתי المفروض מצאתי).

11- حرف لام بحافظ بتاح:

من المعروف أن حركة "حافظ بتاح" من حركات السكون التي يقتصر استخدامها مع الحروف الحلقية لعدم قبولها السكون البسيط إلا أنها جاءت مع حرف اللام في سفر التكوين 18/1 : ולהבדיל

12- حرف ناقص : سقطت حروف من كلمات منها :

ألف ناقصة من לחטט في سفر العدد 24/15.

هاء ناقصة من לך في سفر العدد 13/23.

13- تصويبات متعمدة : תיקונים במכוון: أجرى أصحاب الماسورا تصويبات متعمدة في 18 موضعا في العهد القديم وذلك في المواضع التي خشوا أن فيها تجديف علي الرب، ومنها :

في سفر التكوين 22/18 : ואברהם עודנו עומד לפני ה': وما زال أبرام واقفا أمام الرب.

بدلا من ה' עודנו עומד לפני אברהם: وما زال الرب واقفا أمام أبرام.

في سفر ملوك أول 13/21 : ברוך נבות..... ברוך נבות بدلا من קילל ... لعن ...

في سفر أيوب 10/2 : ברך.. بدلا من קילל ...

في سفر صموئيل الثاني 14/12 : נקץ נאצת את (אויבי) ה' إضافة .

في سفر صموئيل الثاني 1/20 : איש לאלוהיו (ישראל) إضافة .

في سفر حباقوق 12/1 : הלא אתה..... لا نموت

بدلا من : הלא אתה..... لا تموت.... تبديل التاء بنون.

- في سفر المزامير 20/106 : ويميرو את כבודם بدلا من : ويميرو את כבודי
 في سفر الخروج 91/23 : בחלב تعديل في التشكيل.
 في سفر التثنية 19/25 : תמחה את זכר בדلا من : תמחה את זכר
 في سفر التكوين 5/18 : حذف الواو تحسينا للأسلوب.
 في سفر التكوين 55/24 : حذف الواو تحسينا للأسلوب.
 في سفر العدد 2/31 : حذف الواو تحسينا للأسلوب.

أخطاء نساخ العهد القديم:

ذكرنا أنه في مرحلة مبكرة لم يكن نص العهد القديم يحتوي علي فواصل واضحة بين الكلمات، مما كان يشكل عائقا في فهم النص ويؤدي إلي لبس في تحديد بداية ونهاية الكلمات ومن نماذج أخطاء النساخ في نقل النص⁽¹⁶⁾:

أ- الخطأ في الصيغة :

1- ورد في سفر عاموس 12/6 : "הירצון בסלע סוסים אם - יחרוש בבקרים...."

فالناسخ اعتقد أن كلمة בקרים كلمة واحدة تقابل סוסים والمقصود في هذه الفقرة : هل تستطيع الجياد الركض في الصخور؟ وهل يقدر البقر علي الحرث في الصخور؟ ربما الأصل في النص الأصلي هو: הירצון בסלע סוסים אם - יחרוש בבקרים وهذا منطقي، فعاموس أتى بشيئين فيهما استحالة، ويؤكد ذلك أن كلمة בקר وردت في العديد من المواضع بصيغة المفرد (اسم جمع) ولم يأت بصيغة الجمع בבקרים إلا في موضعين فقط في العهد القديم .

2- ورد في سفر إشعيا 15/10 : "כי עוד מעט מזער וכלה זעם ואפי על תבליתם"

لأنه بعد قليل جدا يتم السخط وغضبي في إبادتهم . ربما תבליתם هي תבל יתם (على الكون ينصب).

3- ورد في سفر المزامير 4/73 : כי אין חרצבות למותם و.....

لأنه ليست في موتهم شدائد ربما : כי אין חרצבות למو תם و.....

4- ورد في سفر صموئيل أول 24/1 : "ותעלהו עמה כאשר גמלתו כפרים

שלשה" ثم جاء في 25/1 : ويشحسو את הפר ربما פפר משולש (مثلما وردت في الترجمة السبعينية)

5- ورد في سفر أشعيا 20/2 : להשתחוות לחפר פרות ולעטלפים ربما :
لحפרפרות كلمة واحدة بمعنى : للسجود للجرذان والخفافيش .

6- ورد في سفر الجامعة 1/7 : זבובי מות יבאש ربما זבוב ימות: الذباب يموت ويجف.

7- ورد في سفر التكوين 20/49-21 : "גד גדוד והוא יגוד עקב / מאשר שמונה לחמו "الأصوب لعقبهم / وبداية فقرة جديد אשר ...

ب- **حذف حرف** : فلוגرافיה ومن نماذج الخطأ من نساخ العهد القديم ما يسمى البلوجرافيا : فلוגرافיה وهي حذف حرف من نهاية كلمة لوجوده في بداية الكلمة التالية لها ، فكانوا يكتبون حرفا واحدا من حرفين متتاليين متشابهين مثل :

1- في سفر صموئيل ثان 2/5 : אתה הייתה המוציא והמביא (א) את ישראל

2- في سفر إرميا 16/39: הנני מביא (א) את

3- في سفر إرميا 18/37: יפגעולבלתי (י)בואו

4- في سفر حزقيال 38/20 : לא יבוא(ו) וידעתם

5- في سفر صموئيل 9/19 : ודוד מגנן ביד(ו) ויבקש

6- في سفر المزامير 2/42 : כאיל(ת) תערג

7- في سفر اللاويين 1/1 : ויקר(א) אל משה

ج- **زيادة حرف** : ديטوغرافיה

كان النساخ يزيّدون حرفا بدلا من كتابته بحرف واحد، ويسمي هذا الديتوجرافيا ديטוגرافיה وهذه عكس ظاهرة البلوجرافيا (حذف حرف) ومن أمثلة ذلك :

1- في سفر أشعيا 1/35 : יששום מדבר : تفرح البرية، تكررت الميم لأنهم قديما لم يعرفوا التمييز بين الميم في بداية ووسط الكلمة :מים פתוחה والميم النهائية : מים סתומה.

2- في سفر التثنية 17/25 : בצאתכם למצרים : عند خروجك من مصر ، فالميم

في בצאתכם زائدة لأن الكلام بصيغة المفرد .

3- في سفر أيوب 3/37 : תחת כל השמים ישרהו ואורו על כנפות הארץ
تحت كل السموات يطلقها ونوره علي أكاف الأرض، فالواو في ישרהו
زائدة .

4- في أشعيا 19/24 : רעה התרועעה הארץ فالهاء في רעה زائدة لأن تكملة
الفقرة تقول פור התפוררה מוט התמוטטה

د- قلب مكاني : שכול אותיות حدث قلب مكاني في بعض الأحرف في نسخ
العهد القديم مثل :

1- في صموئيل ثان 14/20 : ויקלהו بدلا من ויקהל

2- في أشعيا 1/28 : גיא بدلا من גאי

3- في التثنية 1/331 : וילך بدلا من ויכל

هـ- تبادل بين حروف متشابهة في الكتابة :

أحيانا يحدث خلط بين الحروف المتشابهة كتابة وخصوصا بين الأحرف :
י/צ - ע/ד - ס/ז - ב/כ - ד/ר - מ/ח - נ/כ - ו/י ولذلك نجد :

1- في سفر أشعيا 7/1 : סדום ربما זרים وفي 6/11 : ימרו ربما ומריא وفي
15/11 : בעצם ربما בעים وفي 20/28 : כהתכנס ربما בהתכנס وفي 4/14 :
מדהבה ربما מרהבה وفي 1/33 : כנלותך ربما ככלותך.

2- في سفر العدد 1/16 : ויקם ربما ויקח

3- في سفر حزقيال 12/3 : ברום ربما ברוך

كل ما ذكرناه آنفا ذكره رجال الماسورا وكان من ملحوظاتهم الثابتة على
النص، بل واعتمده اليهود في قراءة النص، وما لم يذكره رجال الماسورا ولم يرد
في ملحوظاتهم ينقسم بالنسبة لأسفار موسى الخمسة (التوراة) إلى نوعين:
التناقضات المنطقية، والاختلافات اللغوية، وهذا يدل على أن حسابات النص من
قبل رجال الماسورا والمعتقدين فيها ليست دقيقة وليست نهائية، وهذا من شأنه أن
يهدم الكثير من الثوابت التي بنوا عليها الكثير من الحقائق بالنسبة لتقسيمات التوراة
بشكل خاص وبالنسبة للعهد القديم بشكل عام، وكل الاختلافات اللغوية الواردة في
هذا البحث هي في الواقع من قراءة مباشرة للنص العبري الحالي وفق المعايير

اللغوية في اللغة العبرية ذاتها ولم ترد في أي سند ديني يهودي، أما الأغلاط والتناقضات فقد ورد بعضها في دراسات متفرقة ومن ذلك:

أولاً: اختلافات في النص العبري الحالي للتوراة:

بعد أن استعرضنا جهود الماسورا لضبط وشكل نص العهد القديم، فإن قارئ النص الحالي قد يظن أن النص قد أصبح سليماً ومعتمداً ولا تشويه شائبه، وهو في الحقيقة مملوء باختلافات في النواحي التاريخية واللغوية لأسباب بديهية من أهمها أن الكتابة - في أحد الآراء - لم تكن معروفة في عهد موسي هذا من ناحية، وحتى إذا كانت موجودة في عهد موسي بدعوى أن هناك برديات مكتوبة بخط اليد في المتحف البريطاني ترجع لعام 3400 ق. م.، وأن مكتشفات تل العمارنه في مصر والتي يرجع تاريخها إلي ما قبل موسي بحوالي 150 سنة، إلا أن الثابت من النص أن أسفار موسي الخمسة الموجودة الآن ليست من تدوين موسي، وأن كتابتها قد تمت في زمن ما بعد موسي بأكثر من خمسة قرون، قد يكون موسي عرف القراءة والكتابة لنشأته في البلاط الفرعوني ولكنه ليس كاتب النص الحالي وذلك اعتماداً علي أدلة من النص نفسه ففي بدايات العديد من الإصحاحات نجد الفقرة التي تقول: ويدבר יהוה אל משה לאמר: وتحدث الرب إلي موسي قائلاً، فلو أن موسي هو كاتب التوراة لقال: ويدבר יהוה אלי לאמר: وتحدث الرب إلي قائلاً، مثلما وردت في التثنية 17/2، 13/19، رغم أن سفر التثنية بمضمونه يثبت أنه من عمل الكهنة لما يتضمنه من نصائح ووصايا أخلاقية وتفصيل دينية دقيقة، وكيف يقول كاتب التوراة عن نفسه أنه مات ويحدد مكانه كما في التثنية 5/34: וימות שם משה עבד יהוה בארץ מואב על פי יהוה: ومات موسي عبد الرب هناك في أرض مؤاب حسب قول الرب، ومن ناحية ثانية لا نغفل خطأ النسخ والكتابة والخطأ المقصود لسبب ما يرجع للظروف الاجتماعية أو السياسية الموجودة في حينه، وسوف نثبت أن النص العبري الحالي فيه مواضع اختلاف متعددة الجوانب موضع مناقشة، وذلك علي الرغم من التبريرات والأسباب التي يسوقها من يقولون بسلامة النص⁽¹⁷⁾ ومن ذلك⁽¹⁸⁾، التناقض هو القول بوجود الشيء وعدم وجوده في وقت واحد وبمعني واحد ومن ذلك التناقض⁽¹⁹⁾:

الرب يستريح مقابل الرب لا يكل ولا يتعب في سفر التكوين 3/2: ويكل آלוהים ... וישבת ביום השביעי מכל מלאכתו אשר עשה وفرغ الرب واستراح في اليوم السابع من جميع عمله الذي عمل، بالمقارنة بسفر إشعيا 40/28: יהוה בורא קצות לא ייעף ולא ייגע: خالق أطراف الأرض لا يكل ولا يتعب⁽²⁰⁾.

1- הרב ינדמ ויטאסף מואיל הרב ליש איסאנא פינדמ פי ספר התקוין 6/6-7 : וינחם יהוה כי עשה את האדם ויתעלצב אל לבו: פנדמ הרב אנה עמל האינסאן פי הארץ וטאסף פי קלבו, במוארנה בספר העדד 19/23: לא איש אל ויכזב ובן אדם וינחם: ליש הרב איסאנא פיקזב ולא אינ איסאן פינדמ .

2- לופ אבן אחי אברהימ מואיל לופ אחי אברהימ פי ספר התקוין 12/14 : ויקחו את לוט ... בן אחי אברם ואخذו לופ אבן אחי אברם במוארנה בספר התקוין 14/14: ... וישמע אברם כי נשבה אחיו فلما سمع أبرام أن أخاه سبي ...

3- תסמיה בטר סיע פיها אלאפ פי ספר התקוין 31/21 על כן קרא (אברהם) למקום ההוא באר שבע: לזכר דא אברהימ זכר המוצע בטר סיע, במוארנה מע ספר התקוין 32/26 : ויקרא (יצחק) אותה שבעה על כן שם העיר באר שבע : فدعاها (إسحق) شعباً لذلك اسم المدينة بئر سبع، ففي رواية إبراهيم كان الحديث عن سبع نعا ج أخرجها لأبيمالك ليشهد له بأنه هو الذي حفر البئر وفي رواية إسحق كان الحديث عن بئر حفره عبده وأنهم وجدوا فيها ماء.

4- يعقوب يكلم الرب وموسي يري الرب مقابل قول الرب من يراني لا يحيا .

5- سفر התקוין 31/32 : ויקרא יעקב שם המקום פניאל כי ראיתי אלוהים פנים אל פנים : דא יעקוב אסמ המקאן פניאל (وجه الرب) قائلاً لأنني نظرت الله وجهاً لوجه. وفي سفر الخروج 11/33 : על כן ראיתי פניך כראות פני אלוהים: لأنني رأيت وجهك كما يري وجه الله ، במוארנה בספר الخروج 20/33: ויאמר לא תוכל לראות את פני כי לא יראני האדם וחי : وقال لا تقدر أن تری وجهي لأن الإنسان لا يراني ويعيش. فكيف يری يعقوب وجه الرب ويحيا؟

6- زوج موسى أهي صفوراه أم الكوشية ؟ ففي سفر الخروج 21/2: ויתן את צפורה בתו למשה فأعطي (كاهن مديان) موسى صفوراه ابنته، وفي سفر العدد 1/12: ותדבר מרים ואהרן במשה על אודות האשה הכושית אשר לקח ותקלמט מרים مع هارون عن موسى بسبب المرأة الكوشية التي اتخذها (تزوجها).

7- اسم حمي موسى رعوئيل ويثرو(ن) وحوباب ويثر، فقد ورد في سفر الخروج 18/2: ותבאנה אל רעואל אביהן: وأتين إلى رعوئيل أبيهن، במוארנה מע מא ورد

في سفر الخروج 1/3 :ومשה היה רועה את צאן יתרו חותנו כהן מדין: وكان موسى يرعى غنم يثرو حمية كاهن مديان، ومع ما ورد في سفر القضاة 11/4: حوּבב חותן משה: : حوּבב حمي موسى. وجاء في سفر الخروج 18/4 كذلك: וילך משה וישב אל יתר חתנו ומضي موسى ورجع إلي يثرو حمية.

8- الواح الشريعة كتبت باصبع الرب (?) كما ورد في سفر الخروج 18/31 :
לוחות אבן כתובות באצבע אלוהים وجاء في سفر الخروج 28/34: ויכתב (משה) על הלוחות את דברי הברית וכתב (מوسی) עלי الألواح كلام العهد.

9- وفي قصة يوسف مع امرأة الفرعون لم يكن أحد من أهل البيت موجودا وقت حدوث ما تدعيه المرأة كما ورد في سفر التكوين 11/39 : ואין איש מאנשי הבית שם ثم في الخروج 14/39: ותקרא לאנשי ביתה: ونادت رجال بيتها.
ومن نماذج الاختلافات المنطقية ما ورد في :

1- جاء في سفر التكوين 17/2 : כי ביום אכלך ממנו מות תמות لأنه يوم تاكل منها تموت موتا لكن آدم عاش ولم يموت بعدما أكل من شجرة معرفة الخير والشر.

2- وجاء في سفر التكوين 8/3 : וישמעו את קול יהוה אלוהים מתהלך בגן
وسمعوا صوت الرب الإله يمشي في الحديقة (فالرب بشر يمشي بصوت مسموع).

3- وجاء في سفر التكوين 2/6 : ויארו בני האלוהים את בנות האדם ورأي أبناء الرب بنات الإنسان (?) .

4- وجاء في سفر التكوين 13/12 : אמרי-נא אחותי את قولي أنك אחتي (إبراهيم يحرض زوجه علي الكذب).

5- وجاء في سفر التكوين 2/22 : ויאמר קח-נא את בנך את יחידך אשר אהבת את יצחק وقال له خذ ابنك وحيدك الذي تحبه إسحق (لم يكن إسحق الابن الأوحد لإبراهيم بل الثاني بعد إسماعيل من زوجه هاجر جارية سارة).

6- جاء في سفر التكوين 10/29 - 12 : ויגש יעקב ויגל את האבן מעל פי הבאר ... וישק יעקב לרחל ... ויגד יעקב לרחל כי אחי אביה הוא : تقدم ودحرج الحجر عن قم البئر وقبل راحيل وأخبر يعقوب راحيل أنه

أخو أبيها ، فكيف في هذه الرواية يقبل يعقوب ابنه خاله في أول لقاء بينهما(؟)
ثم أنه ابن خالها فكيف يقول لها أنه أخو أبيها؟

7- وجاء في سفر التكوين 24/ 32 : وישלח אבימלך מלך גרר ויקח את שרה:
وأرسل أبيمالك ملك جرار وأخذ سارة وفي التكوين 1/26 : וילך יצחק אל
אבימלך מלך פלשתים גררה וذهب إسحق إلي أبيمالك ملك الفلسطينيين في
جرار، هل أبيمالك كان مخلدا ليعيش أيام إبراهيم، ثم إسحق ابنه، ويقع الحدث
نفسه بأن يأخذ زوجيهما (؟) وقد ورد أن الاسم أבימלך قد أطلق في العهد
القديم علي شخصين، الأول هو أبيمالك ملك الفلسطينيين في زمني إبراهيم
وإسحق (تك 21/20) وهو ملك جرار وقد عقد عهدا مع إبراهيم حول البئر
التي اختلفوا عليها وبموجبة تسمت "بئر سبع" المدينة الحالية، وهونفسه أبيمالك
الذي ورد ذكره في قصة رفقة وإسحق، وبسبب التناقض في كونه عاصر
إبراهيم وإسحق في الوقت نفسه الذي ورد ذكره في قصة رفقة وإسحق، يقال
إن كلمة " أبيمالك " إنما هي كنية لكل ملك فلسطيني كما ورد في المزامير 34/
1 حيث ورد اسم أبيمالك أيام دواود كذلك، والشخصية الثانية التي وردت بهذا
الاسم هي شخصية أبيمالك بن جدعون الذي ورد ذكره في القضاة 31/8 وهو
ملك شكيم وما حولها ويرجع زمنه لحوالي 1150 ق . م⁽²¹⁾.

8- جاء في سفر الخروج 1/7 : ואהרן אחיך יהיה נביאך ويكون هارون أخوك
نبيك (كيف ؟)

9- وورد في العدد 8/18 : וידבר יהוה אל אהרן وتحدث الرب إلي هارون،
ونحن - كمسلمين - نعرف أن موسي فقط هو كلم الله، فكيف تحدث الرب مع
هارون أيضا.

10- وفي سفر الخروج 18/31 : לוחות אבן כתובים באצבע אלוהים الواح من
الحجر مكتوبة بإصبع الرب (وهل للرب أصابع ليصفوه بهذه الدقة) .

11- وفي سفر الخروج 12/32-14 : שוב מחרון אפך והנחם על הרעה לעמך
... וינחם יהוה על הרעה: ارجع عن غضبك واندم على الشر بشعبك ...
فندم الرب علي الشر. وهنا يسمع الرب لنصحية موسي ويتراجع عن شئ
قرره .

12- سفر الخروج 28/34 : ויהי (משה) שם עם יהוה ארבעים יום וארבעים
לילה לחם לא אכל ומים לא שתה ויכתב על הלוחות את דברי הברית

وكان (موسي) هناك مع الرب أربعين يوما وأربعين ليلة لم يأكل خبزا ولم يشرب ماء⁽²²⁾ وكتب أقوال العهد على الألواح. فكيف عاش هذه الفترة بدون أكل وشرب؟ ثم كتب أقوال الرب وكان قد ذكر قبلا أن أصابع الرب هي التي كتبت على الألواح. وربما هذا يذكرنا بما قاله موسي لبني إسرائيل في التثنية 4/29 بأنهم قضوا في رحلة التية أربعين سنة في الصحراء ولم تبلى ملابسهم ولا نعالهم وألح اثمكم أربعين سنة في المدبر لا بلو شملوتكم منكم ونعلد لا بلتة مغل رغل.

وأحيانا يكون الخطأ أو التناقض في السرد عند التكرار فقد ورد في التثنية 1/7 أن الشعوب التي سيطردونها بعد الاستيلاء على أرض كنعان سبعة شعوب وهم: الحثي والحريزي والعمري والكنعاني والفرزي والحيبي ثم تكرر الكلام نفسه في التثنية 17/20: الحثي؟ والعمري والكنعاني والفرزي والحيبي والحيبي وأسقط الجرجاشيين من السرد.

وهناك مسألة لم يحسمها النص وجاءت غامضة دون حسم، فقصة ولادة موسي معروفة بأدق تفاصيلها منذ زواج أبويه حتى الخروج من مصر، وعرفنا من خلال القصة أن أخته مريم أكبر منه لأنها رافقت الرضيع (موسي) وهو في السقط على شاطئ النهر وكانت مدركة لما حدث له، والسؤال الذي يطرح نفسه وماذا عن هارون أخيه، ومن أكبر موسي أم هارون؟ وقد ورد في الخروج 14/4 إشارة إلى أن هارون هو الأبن البكر لعمرام⁽²³⁾ ولماذا لم يحدث هذا الأمر مع هارون إذا كان هو الأكبر أو حتى الأصغر؟ لماذا لم تخفه أمه عن الفرعون خصوصا وأنه كان المتحدث بلسان موسي لبني إسرائيل حتى موته؟ ومن ناحية أخرى فقد ورد العدد 38/33: ومات هارون وعمره 123 سنة (قبل موسي) ثم ورد في التثنية 1/31: أن موسي مات وعمره 120 سنة وفي التثنية 50/32: وموت بهر אשר آتته عולה شمه (هر نبو) وهاسف آل عميل כאשר مات اهرن اهير ومن في الجيل الذي أنت تعده هناك (جبل نبو) وانضم إلي شعبك مثلما مات هارون أخوك، وهذا يعني أن هارون مات أولا وعمره 123 سنة، وموسي مات بعده وعمره 120 سنة، فكيف يكون هذا؟

ثانيا: اختلافات لغوية في النص العبري الحالي للتوراة⁽²⁴⁾ :

يوجد قارئ النص العبري الحالي للتوراة أن بعضا من الاختلافات اللغوية تشكل عائقا له وتستوقفه، وهذه الاختلافات لم ترد في ملحوظات الماسورا ولكنها مبينة علي أساس معرفة اللغة ومن خلال قراءة النص العبري الحالي مقارنة بقواعد اللغة الثابتة، وكنت منذ سنوات أفق عليها ثم أتركها جانبا، ولما اكتملت

- 3/12 : אברך ^{את} מברכך : أبارك مباركك .
- 22/14 : הרימותי ^{את} ידי : رفعت يدي :
- 5/16 : אני נתתי ^{את} שפחתי בחיקך : أنا الذي دفعت بجاريتي في أحضانك .
- 6/16 : עשי לה ^{את} הטוב בעיניך : افعلی بها ما یحلو فی عینیک :
- 10/21 : ותאמר לאברהם גרש ^{את} האמה הזאת ו ^{את} בנה: وقالت لأبرام اطرد هذه الأمة وابنها
- 56/24 : הצליח ^{את} דרכו : أنجح طريقه :
- 25/26 : ויקרא ^{את} שמו : ودعا اسمه :
- 39/27 : וישא עשו ^{את} קולו ויבך : ورفع عيسو صوته وبكى
- 11/29 : וישא עשו ^{את} קולו ויבך : كاملة بثبوت أداة المفعولية. مقارنة به —
- 8/32 : ... ואת הצאן ^{ואת} הבקר ו ^{את} הגמלים : (فقسم القوم الذين معه) والغنم والبقر والجمال ...
- 1/33 : וישא יעקב ^{את} עיניו : ورفع يعقوب عينيه مقارنة به— 5/33 : וישא את עיניו .
- 10/33 : ראיתי ^{את} פניך : رأيت وجهك، مع الخطأ في عدم تشديد الفاء في كلمة פניך.
- 14/34 : לא נוכל לעשות ^{את} הדבר הזה : لا نقدر علی فعل هذا الأمر
- 19/34 : ... ולא ... לעשות ^{את} הדבר כי ... : ولم (يتأخر الغلام) أن يفعل الأمر
- 21/35 : : ויסע ישראל ויט ^{את} אהלה : : وارتحل يعقوب وضرب خيمته

9/39 : ואיך אעשה ^{את} הרעה : וכיף אֲصַנֵּעַ הַשָּׁר

13/39 : עזב ^{את} בגדו : تَرَكَ ثَوْبَهُ

15/39 : הרימותי ^{את} קולי ... ואקרא ויעזב ^{את} בגדו

: رَفَعْتُ صَوْتِي وَنَادَيْتُ فَتَرَكَ ثَوْبَهُ

16/39 : ותנח ^{את} בגדו : وَضَعْتُ ثَوْبَهُ

18/39 : כהרימי ^{את} קולי ... ויעזב ^{את} בגדו

: عِنْدَمَا رَفَعْتُ صَوْتِي ، تَرَكَ ثَوْبَهُ

21/39 : ויתן ^{את} חנו : وَمَنَحَهُ عَطْفَهُ

21/42 : ראינו ^{את} צרת נפשו : رَأَيْنَا ضَائِقَةً نَفْسَهُ

24/43 : וירחצו ^{את} רגליהם : وَغَسَلُوا أَرْجُلَهُمْ

29/43 : ישא ^{את} עיניו : رَفَعَ عَيْنَيْهِ

31/43 : וירחץ את פניו : وَغَسَلَ وَجْهَهُ

23/44 : לראות ^{את} פניו : لِرُؤْيَا وَجْهَهُ

4/46 : ויוסף ישית ^{את} ידו : وَيَضَعُ يَوْسُفُ يَدَهُ

وقد نجد في النص عدم تفريق بين أداة المفعولية وبين أداة النسب في الجملة
الواحدة مثل

سفر التكوين 25/31 : ויעקב תקע את אהליו בהר ולבן תקע את אחי בהר
גלעד

ضرب يعقوب خيمته في الجبل وضرب لأبان مع إخوته في جبل جلعاد

ويبدو أن الجملة الثانية قد حذف منها את אהליו وأنها في الأصل : ויעקב
תקע את אהליו בהר ולבן תקע את אהליו את אחי בהר גלעד

ففي مواضع كثيرة استخدمت **את** بمعان مختلفة من أبرزها بمعنى (مع) دون أدنى تمييز في تشكيلها بينها وبين أداة المفعولية، ويعد هذا من قبيل الاستخدام لكنه قد يحدث لبسا في المعنى للقارئ ومن ذلك :

وفي 9/6 : **את האלוהים התהלך נח** : سار نوح مع الرب
وفي 11/32 : **עשית אצות עבדיך** : (وجميع الأمانة التي) صنعت مع عبيدك

وفي 8/34 : **לשכב את בת יעקב** : ضاجع ابنه يعقوبه
وفي 5/34 : **היו את מקנהו** : كانوا مع مواشيه
وفي 2/37 : **רועה את אחיו בצאן** : يرعى الغنم مع إخوته
وأحيانا كانت تأتي **את** بمعنى (من) مثل :

التكوين 1/4 : **ותאמר קניתי איש את יהוה** : وقالت اقتنيت رجلا من الرب

وأما في سفر الخروج فلم تأت أداة المفعولية في المواضع الآتية:

18/1 : **מדוע עשית ^{את} הדבר הזה** : لماذا صنعت هذا الأمر
9/2 : **ותקח האשה ^{את} הילד** : وأخذت المرأة الصبي
10/2 : **ותקרא ^{את} שמו** : ودعت اسمه
13/2 : **ותכה את רעד** : (لماذا) تضرب صاحبك
16/2 : **להשקות ^{את} צאן אביהן** : لسقي غنم أبيهن
4/4 : **וישלח ^{את} ידו** : وأرسل يده
6/4 : **וויבא את ידו ... הבא-נא ^{את} ירך** : وأدخل يده أدخل يرك
7/4 : **וישב ^{את} ידו** : وأعاد يده
5/9 : **מחר יעשה יהוה ^{את} הדבר הזה** : في الغد يفعل الرب هذا الأمر

مقارنة بـ 6/9 : ويعش יהוה ^{את} הדבר הזה

33/9 : ויפרוש ^{את} כנפיו : وبسط جناحيه

12/10 : נטה ^{את} ירך : مد يدك

21/10 : נטה ^{את} ירך על השמים : مد يدك نحو السماء

مقارنة بالخروج 12/6 : نטה ^{את} ירך על השמים

11/17 : וכאשר יניח ^{את} ידו : عندما يضع يده

15/17 : ויקרא ^{את} שמו : ودعا اسمه

9/20 : ועשית ^{את} כל מלאכתך : وتصنع كل عملك

4/22 : ו ^{את} מיטב כרמו ישלם : وأجود كرمه يعوض

10/22 : אם לא שלח ^{את} ידו : إن لم يرسل يده

11/24 : לא שלח את ידו

12/24 : ואתנה לך ^{את} לוחות האבן ו ^{את} התורה ו ^{את} המצוה...

فأعطيك ألواح الحجر والشريعة والوصية

21/30 : ורחצו ^{את} ידיהם ואת רגליהם : وغسلوا أيديهم وأرجلهم

29/32 : מלאו ^{את} ידכם : املأوا أيديكم

وقد قل عدم استخدام أداة المفعولية ^{את} في أسفار التوراة التالية، فنجد بعض المواضع القليلة التي سقطت منها أداة المفعولية ومنها :

في اللاويين 25/11⁽²⁵⁾ : יכבס ^{את} בדגיו : يغسل ثيابه

في التثنية 21/12 : לשום ^{את} שמו وأعتقد أنها : לשכן את שמו مقارنة بما ورد في التثنية 23/14 .

وفي الخروج 10/17: ومשה¹ آהרן וחור עלו ראש הגבעה

3- حروف تأتي بدلا من حروف: وهذا الخطأ يأتي بطبيعة الحال من النسخ والكتابة في النقل والنسخ الذي كان سماعيا في بعضه أو ربما يرجع لعدم وضوح الأصل مثلما أشارت بعض ملحوظات الماسورا إلى بعض المواضع المشكوك في قراءة بعض حروف في كلماتها، ولكن من المستغرب أنه لم يصوب رغم كثرة التدقيقات والمراجعات للأصول⁽³⁰⁾، بل لم يشر إلى هذه المواضع. ويقال أنه لما خرب الرومان أورشليم وتبدد شمل بني إسرائيل، وجه بعض الذين تشتتوا في الشرق أنظارهم إلى الدراسة والتدقيق في الكتاب المقدس. وكانت مدرسة طبرية من أفضل هذه الأماكن في القرن الخامس الميلادي، وقد بالغ هؤلاء في التدقيق والتحقيق حتى توصلوا إلى معرفة عدد حروف التوراة العبرية، فقالوا أن حرف الألف ورد 42377 مرة، والباء 38218 ... إلخ⁽³¹⁾. وبالرغم من هذا فالأخطاء موجودة والتناقض موجود.

والمواضع التي حدث فيه خلط في النسخ بين الحروف في سفر التكوين⁽³²⁾ هي :

- حاء بدلا من هاء في سفر التكوين 30/42: ويغيدو לו את כל חקורות (חקורות) אותם
- هاء بدلا من حاء في سفر التكوين 25/34: את بنותם נקה (נקח) לנו לנשים وكذلك في التكوين 1/41: וישלה (וישלח) פרעה ויקרא את יוסף
- عين بدلا من ألف في سفر التكوين: להסיר אותה מעל ראש אפרים על (אל) ראש מנשה
- لام بدلا من دال في سفر التكوين 13/49: וירכתו על (עד) צידון
- ولام بدلا من ميم في التكوين 13/32: פן יבוא והכני אם על (עם) בנים
- ولام بدلا من تاء في التثنية 22/31: וילמדה את (אל) בני ישראל
- هاء بدلا من ميم في سفر التكوين 12/20: וגם אמנה (אמנם) אחותי בת אבי היא
- وهاء بدلا من ألف في سفر التكوين 25/41: את אשר האלוהים עושה הגיד (אגיד) לפרעה
- ميم بدلا من نون في سفر التكوين 23/41: והנה שבע שבלים ... אחריהם
- بالمقارنة بما ورد في التكوين 6/41: והנה שבע שבלים ... אחריהן

وهذا الخطأ يرجع لكثرة التكرار في النص، وقد حدث كذلك بين الهاء والألف في الخروج 3/5 : נקרא ללינו بالمقارنة بما ورد في الخروج 18/3 : נקרה ללינו : التقانا .

كما حدث قلب مكاني بين الباء والسين في اللاويين 7/3 : כבש وفي 32/4 כשב وأحيانا كان ينسى الناسخ الصيغة التي أوردتها فيكرر ويغير مع التكرار بعض الأدوات مثل ما ورد في اللاويين 6/4 : וטבל הכהן את אצבעו בדם

وفي 17/4 : וטבל הכהן את אצבעו מן דם

4- تشكيل غير معتاد لحروف معينة :

أ- فمن قواعد اللغة التي أستقرت وأصبحت تقنيا من ثوابت اللغة أن حروف الحلق تشكل بالسكون المركب وبقية الأحرف تشكل بالسكون البسيط ، لكننا نجد أن الأحرف غير الحلقية تشكل أيضا بالسكون المركب في النص العبري مثل كلمة שבלים (الباء حاطف قامص) في التكوين 5/41⁽³³⁾، وكلمة ושקה (السين حاطف باتح) في التكوين 27/27 ، وفي التثنية 27/5 : ושמה (السين حاطف باتح).

ب- وأحيانا نجد شدة في بعض الأحرف بدون داع⁽³⁴⁾ مثل : לו في التكوين 21/23 وفي العدد 16/11 ، 6/22 ، 1822 ، 34/22 ، وفي 27/27 ، לו في الخروج 34/21 وكذلك في 36/21 وفي العدد 1/22 לו في العدد 18/18 ، 14/19 ، و ובאת שמה في التثنية 5/12 مقارنة بما ورد في التثنية 6/12 : והבאת שמה.

والأغرب أن اللام الساكنة بعد هاء التعريف لا تشدد، وقد تكرر هذا في كلمة واحدة لأكثر من عشرين موضعاً في سفر العدد مع كلمة הלוים مقارنة بمفردها הלוים⁽³⁵⁾.

ج- ومما يعرف في اللغة أن السكونين المتتاليين في أول الكلمة يعدان سكونين ناقصين ويحول الأول منهما إلى كسر قصير صريح، بينما يطلق على السكون الثاني مصطلح שוא מרחק أي السكون المقلقل وهذا النوع من السكون يكونه ناقصاً بطبيعة الحال، فإذا ما جاء بعده حرف من حروف כ"פ תג"ד فإنه لا يشدد، ولكننا نجد مثلاً يهدم هذا التقنين في سفر التكوين 30/43 : לבכות (بتشديد الكاف) والمفروض لبכות بدو تشديد الكاف.

د- وأحيانا لا نجد فرقاً بين الكسر القصير والطويل مثل : ובשבעת في الخروج 2/21 بدلاً من ובשבעיות ومثل : יביאך (الباء بالكسر الطويل) في الخروج

5/13 בלמקארנֶה בּמא ורד פי الخروج 11/13: יבאָד (בלבא בלכسر القصير) ووردت كلمة لامדיים مرتين في التكوين 23/24, 30/24 بهذا التشكيل, ثم وردت في التكوين 48/24 بهذا الشكل لامדים, كما جاءت كلمة ריק بدون ياء (רק) في التكوين 24/37 كذلك كتبت كلمة מדינים هكذا في التكوين 28/37 ثم تكررت بهذا الشكل מדנים في التكوين 36/37, وكذلك اختلاف كتابة بين אלהם في التكوين 6/19 مقارنة بالتكوين 10/19 אליהם وهذه الاختلافات في الكتابة وعدم التفريق بين الحركات يشكل تخبطا في نظام الشكل في بدايته, واختلاف كتابة לליהן في اللاويين 4/7 بما ورد في اللاويين 10/3 ללהן.

ה— وردت كلمة بدون تشكيل في العدد 8/8: פר وجاءت كلمة بدون مبيق في الهاء التي تعتبر ضميرا في العدد 42/32: ויקרא לה.

ו— تشكيل خطأ في صيغة فعلية في التثنية 9/21: ונכפר (الواو بالسكون والنون بالحيريق والكاف مشدد) والصواب الواو بالشوروق والنون بالسكون والكاف غير مشدد فهي صيغة المستقبل من وزن פלל המשدد التي يجب تسكين حرف الاستقبال فيه, كما جاء تشكيل خطأ في واو الجماعة في صيغة فعلية في اللاويين 12/19: לא תגנבו فشكلت الواو بالحولام حاسير والمفروض أن تشكل بالشوروق, وفي اللاويين 21/25: ועשת والصواب ועשית, وفي اللاويين 2/26 חשמורו تحركت عين الفعل بالضم والمفروض أن تسكن عين الفعل لأن لام الفل تحركت بواو الجماعة مقارنة بما ورد في 3/26. وجاءت الصيغة חשבת في اللاويين 35/26 علي أن الفعل يصرف مفتوح العين ثم وردت في اللاويين 36/26 חשבת مضموم العين.

5— أحرف زائدة דיטוגרפיה ديٲوجرافيا أو ناقصة פלוגרפיה بلوجرافيا في كلمات :

أحيانا نجد حرفا زائدا على كلمة أو حرفا ناقصا من كلمة, ومن الكلمات التي ورد فيها حرفا زائدا نذكر :

واو زائدة في الخروج 23/18: וגם כל העם הזה (ذكرتها الماسورا)

هاء زائدة في العدد 20/27: ונתתה وفي 13/27 וראיתה⁽³⁶⁾.

هاء زائدة في التكوين 3/27: וצודה לי צידה (ذكرتها الماسورا).

باء قبل كلمة لילה في التثنية 1/16: הוציאך יהוה ... ממצרים بلילה (بلילה)

ومن أمثلة الأحرف التي تسقط من كلمات نذكر :

ميم ناقصة من صيغة جمع في الخروج 28/32 : אלפים איש

ميم ناقصة من أصل فعل في الخروج 10/5 : ואל ישמעו בדברי שקר

واو عطف ناقصة في الخروج 20/8 : ותשחת הארץ

لام الفعل محذوفة من וישתחוון في التكوين 1/19.

وقد يصل الأمر لحذف كلمة كاملة (أداة نسب) كما في التثنية 28 / 68 :

והשיבך יהיה מן מצרים فإداة النسب جزء كل ينتمي لقسم الأدوات.

6- ثبوت نون في آخر صيغة المستقبل :

وردت أمثلة كثيرة في سفري التكوين والخروج لثبوت نون في آخر صيغة المستقبل، وهذه الصيغة اندثرت من العبرية بعد عصر عبرية العهد القديم، ويبدو أنها كانت ظاهرة سامية قديمة لوجودها في لغات سامية أخرى كالعربية والآرامية، وبقيت في لهجات عربية في العصر الحديث وخصوصاً في بلدان شبه الجزيرة العربية، ومواضع ثبوت النون وهي في سفر التكوين: مמותون في 4/3 (مرتنان)، يמצاؤون في 29/18، 30، 31، 32، 33، 34، 35، 36، 37، 38، 39، 40، 41، 42، 43، 44، 45، 46، 47، 48، 49، 50، 51، 52، 53، 54، 55، 56، 57، 58، 59، 60، 61، 62، 63، 64، 65، 66، 67، 68، 69، 70، 71، 72، 73، 74، 75، 76، 77، 78، 79، 80، 81، 82، 83، 84، 85، 86، 87، 88، 89، 90، 91، 92، 93، 94، 95، 96، 97، 98، 99، 100، 101، 102، 103، 104، 105، 106، 107، 108، 109، 110، 111، 112، 113، 114، 115، 116، 117، 118، 119، 120، 121، 122، 123، 124، 125، 126، 127، 128، 129، 130، 131، 132، 133، 134، 135، 136، 137، 138، 139، 140، 141، 142، 143، 144، 145، 146، 147، 148، 149، 150، 151، 152، 153، 154، 155، 156، 157، 158، 159، 160، 161، 162، 163، 164، 165، 166، 167، 168، 169، 170، 171، 172، 173، 174، 175، 176، 177، 178، 179، 180، 181، 182، 183، 184، 185، 186، 187، 188، 189، 190، 191، 192، 193، 194، 195، 196، 197، 198، 199، 200، 201، 202، 203، 204، 205، 206، 207، 208، 209، 210، 211، 212، 213، 214، 215، 216، 217، 218، 219، 220، 221، 222، 223، 224، 225، 226، 227، 228، 229، 230، 231، 232، 233، 234، 235، 236، 237، 238، 239، 240، 241، 242، 243، 244، 245، 246، 247، 248، 249، 250، 251، 252، 253، 254، 255، 256، 257، 258، 259، 260، 261، 262، 263، 264، 265، 266، 267، 268، 269، 270، 271، 272، 273، 274، 275، 276، 277، 278، 279، 280، 281، 282، 283، 284، 285، 286، 287، 288، 289، 290، 291، 292، 293، 294، 295، 296، 297، 298، 299، 300، 301، 302، 303، 304، 305، 306، 307، 308، 309، 310، 311، 312، 313، 314، 315، 316، 317، 318، 319، 320، 321، 322، 323، 324، 325، 326، 327، 328، 329، 330، 331، 332، 333، 334، 335، 336، 337، 338، 339، 340، 341، 342، 343، 344، 345، 346، 347، 348، 349، 350، 351، 352، 353، 354، 355، 356، 357، 358، 359، 360، 361، 362، 363، 364، 365، 366، 367، 368، 369، 370، 371، 372، 373، 374، 375، 376، 377، 378، 379، 380، 381، 382، 383، 384، 385، 386، 387، 388، 389، 390، 391، 392، 393، 394، 395، 396، 397، 398، 399، 400، 401، 402، 403، 404، 405، 406، 407، 408، 409، 410، 411، 412، 413، 414، 415، 416، 417، 418، 419، 420، 421، 422، 423، 424، 425، 426، 427، 428، 429، 430، 431، 432، 433، 434، 435، 436، 437، 438، 439، 440، 441، 442، 443، 444، 445، 446، 447، 448، 449، 450، 451، 452، 453، 454، 455، 456، 457، 458، 459، 460، 461، 462، 463، 464، 465، 466، 467، 468، 469، 470، 471، 472، 473، 474، 475، 476، 477، 478، 479، 480، 481، 482، 483، 484، 485، 486، 487، 488، 489، 490، 491، 492، 493، 494، 495، 496، 497، 498، 499، 500، 501، 502، 503، 504، 505، 506، 507، 508، 509، 510، 511، 512، 513، 514، 515، 516، 517، 518، 519، 520، 521، 522، 523، 524، 525، 526، 527، 528، 529، 530، 531، 532، 533، 534، 535، 536، 537، 538، 539، 540، 541، 542، 543، 544، 545، 546، 547، 548، 549، 550، 551، 552، 553، 554، 555، 556، 557، 558، 559، 560، 561، 562، 563، 564، 565، 566، 567، 568، 569، 570، 571، 572، 573، 574، 575، 576، 577، 578، 579، 580، 581، 582، 583، 584، 585، 586، 587، 588، 589، 590، 591، 592، 593، 594، 595، 596، 597، 598، 599، 600، 601، 602، 603، 604، 605، 606، 607، 608، 609، 610، 611، 612، 613، 614، 615، 616، 617، 618، 619، 620، 621، 622، 623، 624، 625، 626، 627، 628، 629، 630، 631، 632، 633، 634، 635، 636، 637، 638، 639، 640، 641، 642، 643، 644، 645، 646، 647، 648، 649، 650، 651، 652، 653، 654، 655، 656، 657، 658، 659، 660، 661، 662، 663، 664، 665، 666، 667، 668، 669، 670، 671، 672، 673، 674، 675، 676، 677، 678، 679، 680، 681، 682، 683، 684، 685، 686، 687، 688، 689، 690، 691، 692، 693، 694، 695، 696، 697، 698، 699، 700، 701، 702، 703، 704، 705، 706، 707، 708، 709، 710، 711، 712، 713، 714، 715، 716، 717، 718، 719، 720، 721، 722، 723، 724، 725، 726، 727، 728، 729، 730، 731، 732، 733، 734، 735، 736، 737، 738، 739، 740، 741، 742، 743، 744، 745، 746، 747، 748، 749، 750، 751، 752، 753، 754، 755، 756، 757، 758، 759، 760، 761، 762، 763، 764، 765، 766، 767، 768، 769، 770، 771، 772، 773، 774، 775، 776، 777، 778، 779، 780، 781، 782، 783، 784، 785، 786، 787، 788، 789، 790، 791، 792، 793، 794، 795، 796، 797، 798، 799، 800، 801، 802، 803، 804، 805، 806، 807، 808، 809، 810، 811، 812، 813، 814، 815، 816، 817، 818، 819، 820، 821، 822، 823، 824، 825، 826، 827، 828، 829، 830، 831، 832، 833، 834، 835، 836، 837، 838، 839، 840، 841، 842، 843، 844، 845، 846، 847، 848، 849، 850، 851، 852، 853، 854، 855، 856، 857، 858، 859، 860، 861، 862، 863، 864، 865، 866، 867، 868، 869، 870، 871، 872، 873، 874، 875، 876، 877، 878، 879، 880، 881، 882، 883، 884، 885، 886، 887، 888، 889، 890، 891، 892، 893، 894، 895، 896، 897، 898، 899، 900، 901، 902، 903، 904، 905، 906، 907، 908، 909، 910، 911، 912، 913، 914، 915، 916، 917، 918، 919، 920، 921، 922، 923، 924، 925، 926، 927، 928، 929، 930، 931، 932، 933، 934، 935، 936، 937، 938، 939، 940، 941، 942، 943، 944، 945، 946، 947، 948، 949، 950، 951، 952، 953، 954، 955، 956، 957، 958، 959، 960، 961، 962، 963، 964، 965، 966، 967، 968، 969، 970، 971، 972، 973، 974، 975، 976، 977، 978، 979، 980، 981، 982، 983، 984، 985، 986، 987، 988، 989، 990، 991، 992، 993، 994، 995، 996، 997، 998، 999، 1000.

ويكثر استخدام هذه الصيغة في سفر التثنية لدرجة أن اصحاحات كاملة فيه تستخدم ثبوت النون في نهاية صيغة المستقبل كما في الاصحاحات 1، 4، 5، 6، 7، 8، 9، 10، 11، 12، 13، 14، 15، 16، 17، 18، 19، 20، 21، 22، 23، 24، 25، 26، 27، 28، 29، 30، 31، 32، 33، 34، 35، 36، 37، 38، 39، 40، 41، 42، 43، 44، 45، 46، 47، 48، 49، 50، 51، 52، 53، 54، 55، 56، 57، 58، 59، 60، 61، 62، 63، 64، 65، 66، 67، 68، 69، 70، 71، 72، 73، 74، 75، 76، 77، 78، 79، 80، 81، 82، 83، 84، 85، 86، 87، 88، 89، 90، 91، 92، 93، 94، 95، 96، 97، 98، 99، 100، 101، 102، 103، 104، 105، 106، 107، 108، 109، 110، 111، 112، 113، 114، 115، 116، 117، 118، 119، 120، 121، 122، 123، 124، 125، 126، 127، 128، 129، 130، 131، 132، 133، 134، 135، 136، 137، 138، 139، 140، 141، 142، 143، 144، 145، 146، 147، 148، 149، 150، 151، 152، 153، 154، 155، 156، 157، 158، 159، 160، 161، 162، 163، 164، 165، 166، 167، 168، 169، 170، 171، 172، 173، 174، 175، 176، 177، 178، 179، 180، 181، 182، 183، 184، 185، 186، 187، 188، 189، 190، 191، 192، 193، 194، 195، 196، 197، 198، 199، 200، 201، 202، 203، 204، 205، 206، 207، 208، 209، 210، 211، 212، 213، 214، 215، 216، 217، 218، 219، 220، 221، 222، 223، 224، 225، 226، 227، 228، 229، 230، 231، 232، 233، 234، 235، 236، 237، 238، 239، 240، 241، 242، 243، 244، 245، 246، 247، 248، 249، 250، 251، 252، 253، 254، 255، 256، 257، 258، 259، 260، 261، 262، 263، 264، 265، 266، 267، 268، 269، 270، 271، 272، 273، 274، 275، 276، 277، 278، 279، 280، 281، 282، 283، 284، 285، 286، 287، 288، 289، 290، 291، 292، 293، 294، 295، 296، 297، 298، 299، 300، 301، 302، 303، 304، 305، 306، 307، 308، 309، 310، 311، 312، 313، 314، 315، 316، 317، 318، 319، 320، 321، 322، 323، 324، 325، 326، 327، 328، 329، 330، 331، 332، 333، 334، 335، 336، 337، 338، 339، 340، 341، 342، 343، 344، 345، 346، 347، 348، 349، 350، 351، 352، 353، 354، 355، 356، 357، 358، 359، 360، 361، 362، 363، 364، 365، 366، 367، 368، 369، 370، 371، 372، 373، 374، 375، 376، 377، 378، 379، 380، 381، 382، 383، 384، 385، 386، 387، 388، 389، 390، 391، 392، 393، 394، 395، 396، 397، 398، 399، 400، 401، 402، 403، 404، 405، 406، 407، 408، 409، 410، 411، 412، 413، 414، 415، 416، 417، 418، 419، 420، 421، 422، 423، 424، 425، 426، 427، 428، 429، 430، 431، 432، 433، 434، 435، 436، 437، 438، 439، 440، 441، 442، 443، 444، 445، 446، 447، 448، 449، 450، 451، 452، 453، 454، 455، 456، 457، 458، 459، 460، 461، 462، 463، 464، 465، 466، 467، 468، 469، 470، 471، 472، 473، 474، 475، 476، 477، 478، 479، 480، 481، 482، 483، 484، 485، 486، 487، 488، 489، 490، 491، 492، 493، 494، 495، 496، 497، 498، 499، 500، 501، 502، 503، 504، 505، 506، 507، 508، 509، 510، 511، 512، 513، 514، 515، 516، 517، 518، 519، 520، 521، 522، 523، 524، 525، 526، 527، 528، 529، 530، 531، 532، 533، 534، 535، 536، 537، 538، 539، 540، 541، 542، 543، 544، 545، 546، 547، 548، 549، 550، 551، 552، 553، 554، 555، 556، 557، 558، 559، 560، 561، 562، 563، 564، 565، 566، 567، 568، 569، 570، 571، 572، 573، 574، 575، 576، 577، 578، 579، 580، 581، 582، 583، 584، 585، 586، 587، 588، 589، 590، 591، 592، 593، 594، 595، 596، 597، 598، 599، 600، 601، 602، 603، 604، 605، 606، 607، 608، 609، 610، 611، 612، 613، 614، 615، 616، 617، 618، 619، 620، 621، 622، 623، 624، 625، 626، 627، 628، 629، 630، 631، 632، 633، 634، 635، 636، 637، 638، 639، 640، 641، 642، 643، 644، 645، 646، 647، 648، 649، 650، 651، 652، 653، 654، 655، 656، 657، 658، 659، 660، 661، 662، 663، 664، 665، 666، 667، 668، 669، 670، 671، 672، 673، 674، 675، 676، 677، 678، 679، 680، 681، 682، 683، 684، 685، 686، 687، 688، 689، 690، 691، 692، 693، 694، 695، 696، 697، 698، 699، 700، 701، 702، 703، 704، 705، 706، 707، 708، 709، 710، 711، 712، 713، 714، 715، 716، 717، 718، 719، 720، 721، 722، 723، 724، 725، 726، 727، 728، 729، 730، 731، 732، 733، 734، 735، 736، 737، 738، 739، 740، 741، 742، 743، 744، 745، 746، 747، 748، 749، 750، 751، 752، 753، 754، 755، 756، 757، 758، 759، 760، 761، 762، 763، 764، 765، 766، 767، 768، 769، 770، 771، 772، 773، 774، 775، 776، 777، 778، 779، 780، 781، 782، 783، 784، 785، 786، 787، 788، 789، 790، 791، 792، 793، 794، 795، 796، 797، 798، 799، 800، 801، 802، 803، 804، 805، 806، 807، 808، 809، 810، 811، 812، 813، 814، 815، 816، 817، 818، 819، 820، 821، 822، 823، 824، 825، 826، 827، 828، 829، 830، 831، 832، 833، 834، 835، 836، 837، 838، 839، 840، 841، 842، 843، 844، 845، 846، 847، 848، 849، 850، 851، 852، 853، 854، 855، 856، 857، 858، 859، 860، 861، 862، 863، 864، 865، 866، 867، 868، 869، 870، 871، 872، 873، 874، 875، 876، 877، 878، 879، 880، 881، 882، 883، 884، 885، 886، 887، 888، 889، 890، 891، 892، 893، 894، 895، 896، 897، 898، 899، 900، 901، 902، 903، 904، 905، 906، 907، 908، 909، 910، 911، 912، 913، 914، 915، 916، 917، 918، 919، 920، 921، 922، 923، 924، 925، 926، 927، 928، 929، 930، 931، 932، 933، 934، 935، 936، 937، 938، 939، 940، 941، 942، 943، 944، 945، 946، 947، 948، 949، 950، 951، 952، 953، 954، 955، 956، 957، 958، 959، 960، 961، 962، 963، 964، 965، 966، 967، 968، 969، 970، 971، 972، 973، 974، 975، 976، 977، 978، 979، 980، 981، 982، 983، 984، 985، 986، 987، 988، 989، 990، 991، 992، 993، 994، 995، 996، 997، 998، 999، 1000.

7- تصريف خاطئ للأفعال :

من الثابت قواعدياً أن الفعل الأجوف في العبرية يصرف في الوزن البسيط على نمطين النمط الأول مضموم العين مثل: קם --- יקום לקום، والنمط الثاني

مثل: שם --- ישים לשים وقد عثرنا علي تصريفات مغايرة لهذا التقنين، ففي التكوين 24/24 ورد المصدر من לן مكسور الوسط للين: היש בית⁽³⁹⁾ אביך מקום לנו ללין: هل في بيت أبيك مكان لنا لنبيت؟ ، في التكوين 25/24 ورد المصدر من الفعل نفسه: לן مضموم الوسط للون: ותאמר אליו ... גם מקום ללון وقالت له عندنا ومكان لتبيتوا أيضا، وجاء الفعل في موضعين في صيغة المستقبل مكسور الوسط وهذا مخالف للتقنين المشار إليه، لأنه لا يأتي علي هذا النحو إلا في وزن הפעיל وفي هذا الوزن سيكون المعني متعديا في دلالته، أما في النص فالمعني من المفروض أنه في الوزن البسيط في التكوين 54/24 : ויאכלו וישתו ... וילינו: أكلوا وشربوا ... وباتوا، والموضع الثاني في التكوين 11/28: וصادف مكانا وبات هناك: ויפגלו במקום וילן שם . وقد ورد هذا التخطي في التصريف كذلك مع الفعل שם ، حيث ورد في التكوين 3/46 : כי לגוי גדול אשימך שם : لأنني أجعلك أمة عظيمة هناك، وهي الصيغة الصحيحة، وورد في التكوين 7/45 : וישלחני אלוהים לפניכם לשום לכם שארית בארץ : أرسلني الرب أمامكم ليجعل لكم بقية في الأرض، وصيغة المصدر اللامي هنا خطأ لأنها مصرفة كتصريف مضموم الوسط وصوابها: לשים وقد تكرر هذا الخطأ في تصريف صيغة المستقبل من الفعل שם في الخروج 11/4 מי ישום אלה من يجعل (الشخص) أخرس، كما حدث الخطأ نفسه في تصريف الفعل الأجوف 77 فورد مضموم الوسط في التكوين 3/6 : לא ידון רוחי وجاء مكسور الوسط في التكوين 16/49 : 77 ידון את לאמו : دان يحكم شعبه.

أما بالنسبة للفعل معتل الفاء بالياء، فله سبعة أنماط في اللغة في الوزن البسيط، منها ثلاثة أنماط لا يقاس عليها لتفردها بسمات خاصة وتسمي في اللغة בודדות וזרות وهي יכול استطاع والمستقبل منه : יוכל ونمط الفعل : יגר خاف والمستقبل منه יגר ونمط الفعل : ישן نام ومستقبله : ישן والأنماط الأربعة الأخرى يقاس عليها وهي نمط الفعل : יסأس وصيغة المستقبل منه هي: יסأس فتهمل حركة فاء الفعل وتبقى الفاء مدا للكسر السابق عليها ويصرف الفعل مفتوح العين ويقاس عليه الفعل : ירש ورث ومستقبله : ירש ونمط الفعل : יצר صنع وتحذف منه فاء الفعل في المستقبل ويصرف مضموم العين : יצור ويقاس عليه فعل مثل : יצק صب ، سكب ، صهر، والنمط الثالث هو ישב جلس، ويصرف في المستقبل مكسور العين وتحذف منه فاء الفعل ويستعاض عن حذفها بإطالة حركة حرف المضارعة : ישב والنمط الرابع هو الفعل : ידעلا عرف، ويصرف مفتوح العين مع التعويض عن حذف فاء الفعل أيضا : ידעلا وقد ورد الفعل ירש في

التكوين 10/21 وفقا للتقنين : לא יירש أما في التكوين 17/22 فقد ورد بحذف فاء الفعل וירש وجاء الفعل יצר مكسور العين بصيغتين مختلفتين، فجاء في التكوين 7/2 : ויצר وجاء في التكوين 19/2 : ויצר ومن الاستخدامات التي لم تتكرر وفيها غرابة في عبرية العهد القديم الإتيان بمصدرين متتابعين في الخروج 1/36 : לדעת לעשות.

8- تشديد الحرف الساكن:

وردت مواضع كثيرة في سفري التكوين والخروج لا يعوض فيها عن الحذف في الحرف الذي يليه إذا كان هذا الحرف ساكنا ربما للاستئصال في النطق، ومعظم هذه المواضع كان الحرف الساكن هو القاف⁽⁴⁰⁾ ، ومن ذلك كما ورد في سفر التكوين 11/14⁽⁴¹⁾ : ויקחו(بدون شدة) ويدون الواو יקחו(بدون شدة) في الخروج 5/28 وجاءت ואקה (بدون شدة) في التكوين 5/18 والصيغة תקחו (بدون شدة) في الخروج 2/25، 3/25 ، كما ورد في الخروج 1/29 לקח (اللام ساكنة والقاف مفتوحة) كصيغة أمر بثبوت فاء الفعل دون حذفها كق⁽⁴²⁾.

ولم يقتصر عدم التشديد التعويضي عم حذف فاء الفعل (اللام) على صوت القاف فقط ، بل ورد أيضا مع صوت السين كما ورد في التكوين 5/46 וישאו (بدون شدة) ونفسها في التكوين 13/50 والخروج 10/14 חשאו (بدون شدة) في العدد 34/14 ، كما ورد أيضا مع صوت السامخ في الخروج 37/12 ויסעו⁽⁴³⁾ (بدون شدة) وكذلك في الخروج 1/16، 1/17، 2/19 أما صوت التاء فقد ورد التعويض عن حذف فاء الفعل بتشديد العين (صوت التاء) وذلك في الخروج 30/13 ויתנו (بشدة في التاء) ومثلها في الخروج 24/32،⁽⁴⁴⁾ وجاءت أيضا بالتعويض بدون الواو في الخروج 1/33 אתנה (بشدة في التاء) وكذلك في اللاويين 10/5، 1/24، תתנו (بشدة في التاء) في اللاويين 32/7.

9- عدم التطابق النحوي:

إن التقنين المعروف في ظاهرة تطابق المسند للمسند إليه : תאום הנשוא לנושא في الجملة العبرية يقول إن التطابق يحدث بين ركني الجملة الأساسيين في النوع والعدد⁽⁴⁵⁾ ، مثل: העינים ראות: العيانان تريان، وهناك حالات يحدث فيها عدم تطابق: אי-התאמה في بعض الجمل التي يكون مسندها اسما فيحدث التطابق في العدد فقط مثل: הבתים ארמונות: البيوت قصور أو إذا كان المسند إليه مركبا اسميا يتكون من مضاف إليه ومضاف إليه فإن المسند يتطابق مع المضاف باعتباره نواة المسند إليه وأما المضاف إليه فهو كنية متممة للنواة حکמת המסכן בזויה حکمة الفقير محتقرة. أما كلمات مثل רוב

معظم، שאר بقية، מספר عدد، מבחר صفوة أو خيرة، מרבית غالبية، إذا جاءت كمضاف، فإن المسند يتطابق مع المضاف إليه في النوع والعدد، لأن المضاف إليه في مثل هذه الجمل هو نواة المسند إليه مثل רוב העם אמרצים معظم الشعب شجعان. ويأتي المسند جمعا إذا كان المسند إليه يتكون من عدد ومعدود حتى إذا كان المعدود مفردا مثل: לעברו מאה שנה مرت مائة سنة. وإذا كان المسند إليه اسم جمع شם-קיבוץ في صيغة المفرد، فإن المسند قد يأتي مفردا وفقا للقاعدة النحوية أو يأتي جمعا وفقا للمعنى مثل הקהל השתחוו סגד الجميع. أما في التوراة فقد وردت نماذج حدث فيها عدم تطابق بين أجزاء الجملة دون مبرر، وقد أشارت الماسورا للقليل منها مثل: التكوين : 28/47 : ויהי ימי יעקב שבע שנים וארבעים ומאה שנה המפְּרוּשׁ : ויהיו ימי יעקב שבע שנים וארבעים ומאה שנה لأن الجملة اسمية، المسند إليه فيها هو ימי יעקב والمسند שבע שנים וארבעים ומאה שנה وأما יהיו فهي رابطة تأتي في الجملة الاسمية للإشارة إلى الزمن ويجب أن تتطابق مع المسند إليه الجمع فتكون جمعا مثله. وتكررت الماسورا أيضا تصويب ما ورد في التكوين 3/38 : ויקרא את שמו بأنه يجب أن يكون : ותקרא את שמו لأن الفاعل (المسند إليه) مؤنث.

ومما لم تذكره الماسورا ما ورد في المواضع الآتية، والذي يعد خطأ لغويا: في التكوين 17/15 : ויהי השמש באה والصواب: ותהי השמש באה، وفي التكوين 14/24 : והיה הנערה... وصوابه: והיתה הנערה... ، وفي التكوين 25/14 : ויהי ברכת יהוה בכל אשר יש לו وصوابه : ותהי ברכת יהוה בכל אשר יש לו مؤنث. وفي التكوين 43/24 : והיה העלמה وصوابه : והיתה העלמה قياسا على ما ورد في التكوين 14/24. وفي التكوين 12/17 : ויהי ידיו والصواب : ויהיו ידיו، وفي التكوين 16/19 : ויהי קולות والصواب : ויהיו קולות مقارنة بما ورد في التكوين

19/19 : ויהי קול. وفي التكوين 49/12 : תורה אחת יהיה والصواب : תורה אחת תהיה لأن كلمة تורה مؤنث مقارنة بما ورد في التكوين 9/13 : תהיה תורת יהוה . وفي الخروج 21/30 : והיתה להם חק עולם والصواب : והיה להם חק עולם . وجاء في التكوين 3/47 : ויאמרו אל פרעה רועה צאן עבדיך والصواب : ויאמרו אל פרעה רועי צאן עבדיך لأن المفعول به هنا جمع، وليس مفردا. وجاء في التكوين : 22/46 : אלה בני רחל אשר יולד ליעקב والصواب : אלה בני רחל אשר יולדו ליעקב، وقد اعتبرت كلمة עם في بعض الفقرات مفردة مثل الخروج 9/34 : עם קשה עורף הוא وفي البعض الآخر اعتبرت جمعا مثل الخروج 2/24 : והעם לא יעלו עמו وجاء في التثنية 23/22

: כי יהיה נער (נערה) والصواب כי תהיה נער. وفي التثنية 3/21 : והיה העיר
والصواب והיתה העיר. وفي العدد 9/24 : מברכך ברוך ואורריך ארור
والصواب : מברכך ברוכים ואורריך ארורים (جمع) أو מברכך ברוך ואוררך
ארור (مفرد).

10- اختلافات لغوية متفرقة :

1- وردت الكلمة المفرد المؤنث מצרים بدلا من الكلمة الجمع (صفة نسبية) في
الكثير من المواضع مثل التكوين 3/50 : ויבכו אותו מצרים (الراء بالبائع
والياء بالحيريق) שבעים יום⁽⁴⁶⁾ والصواب : מצרים (بالحيريق جادول).

2- وردت الفقرة : ויקומו וירדו מצרים في التكوين 15/43 والخطأ فيها عدم
وضع هاء مكانية في نهاية كلمة מצרים لأن المعنى (وقاموا ونزلوا إلى مصر)
وقد تداركت الماسورا هذا الخطأ في التكوين 25/45 : ויבואו ארץ כנען
וזכרת أن الصواب ארצה.

3- ورد استخدام الهاء المكانية بمعنى (على) وهو استخدام غير معتاد في
تقنين استخدام الهاء المكانية التي تستخدم مع أسماء تدل على جهة أو اتجاه أو
مكان وذلك في الخروج 13/29 : והקטרת המזבחה

4- ورد غموض في تركيب الجملة وانعكس هذا على المعنى في بعض الفقرات
مثل الخروج 6/2 : ותפתח ותראהו את הילד والمفروض أن يكون التركيب
: ותפתח ותרא את הילד ففتحت ورأت الطفل، أو أن يكون : ותפתח ותראהו
ילד ففتحت ورأته طفلا لكن التركيب : ותפתח ותראהו את הילד فيه خطأ في
استخدام את بعد المفعول به المتصل بالفعل وتראהو.

5- وفي موضع آخر يكون تكرار الفقرة سببا في غموضها بسبب التغيير الذي
يقرأ عليها في النص ومن ذلك ما ورد في التكوين 24/29 : ויתן לבן לה
את זלפה שפחתה ללאה בתו שפחה: وأعطى لابان لها زيلباه جاريته للينة
ابنته جارية، مقارنة بما ورد في التكوين 29/29 : ויתן לבן לרחל בתו את
בלהה שפחתו לה לשפחה وأعطى لابان لراحيل ابنته بلهاه جاريته جاريه لها
. وكذلك ما ورد في التكوين 11/42 : אנחנו לא היו עבדיך מרגלים

نحن لسنا عبيدك جواسيسا، مقارنة بما ورد في التكوين 32/42 : אנחנו לא
היינו מרגלים

نحن لم نكن جواسيسا.

6- ورد في التكوين 2/20 : ويأمر أبراهيم آل شרה أشتو אחותי היא : وقال أبرام إلى ساره امرأته أختي هي، والصواب أن تكون ويأمر أبراهيم آل شרה أشتو אחותי היא وقال أبرام عن ساره امرأته أختي هي، أو تكون الجملة: ويأمر أبراهيم آل شרה أشتو אחותי את، لأن الحوار هنا بين إبراهيم وساره بصورة مباشرة .

7- لا يوجد في نظام العلامات في العهد القديم ما يميز المنادى في الجملة مثل ما ورد في التكوين 27/27 : ושקה לי בני : قبلني يا بني، وقد يخلق هذا النقص لبسا في فهم الجملة.

نتائج البحث

نستخلص مما سبق ما يلى من نقاط :

1- إن النقد اللغوى للنص الدينى لا يعنى بطبيعة الحال رفض هذا النص كلية، لكنه فى الوقت نفسه يعنى الرفض للوحى المزمع فى هذا النص ويؤكد على التدخل البشرى فى تأليفه، ولذلك يتعامل مع هذا النص باعتباره وثيقة مدونة من حقبة تاريخية ما ومقننة بقواعد نحوية تعكس سمات هذه الحقبة التى دون فيها النص ومن ثم تخضع كغيرها للنقد اللغوى.

2- إن العمل الذى قام به رجال الماسورا (أو ضبط النص) على نص العهد القديم يعد عملا محمودا لأنه حافظ على خصوصية النص القديمة ولم يحدث تغييرا عليه على الرغم من نقصان هذا العمل لغويا ربما يرجع ذلك للظروف اللغوية للعصر الذى قاموا فيه بهذا الجهد وكانت قواعد اللغة غير واضحة المعالم بالصورة المقننة التى هى عليها فى العصر الحالى.

3- بات واضحا من خلال النقد الذى أثبتته البحث أن الملحوظات الخاصة بالتقسيم الداخلى لأسفار العهد القديم وإصحاحاته وخصوصا ما يتعلق بحساب الحروف والكلمات والفقرات لم يعد دقيقا ولا يعتمد عليه بسبب الاختلافات اللغوية من زيادة ونقصان فى النص وقد أثبتنا الكثير منها، كما أن هذه الاختلافات تهدم كل الاحصاءات التى أثبتتها رجال الماسورا.

4- ثبت من خلال البحث أن الاختلافات اللغوية المتكررة فى الجوانب النحوية أو الصرفية تدل على أن كاتب هذه الأجزاء يختلف فى أسلوبه وثقافته عن كاتب آخر لم يأت بأخطاء مماثلة فى النص المقابل، وهذا كله يقوض بالطبع مقولة أن موسى قد كتب التوراة.

5- يؤكد البحث على أن نظرية المصادر نظرية صحيحة، لأن كل مصدر كان يعكس السمات اللغوية لمدونية، كما يؤكد أيضا أن فقرات بعينها قد تم تدوينها على فترات متباعدة وبأيدي مختلفة.

6- يؤكد النص الحالى للتوراة أن موسى لم يدون بنفسه نص التوراة، وأن النص العبرى الأصيلى للتوراة ليس هو النص الحالى. فقد كان النص التوراتى محدودا ويمكن كتابته فى يوم واحد فى مكان محدود.

7- يبدو أن النص التوراتى الحالى ما هو إلا شرح مطول للنص الأساسى للتوراة وأن النص الأصيلى قد فقد فى فترة ما وقاموا بتدوين ما حفظ منه ومن شرحه فى النص الحالى وأن هذا العمل قد قام به الكهنة ولما فرغوا منه شرعوا فى

- تدوين شروح أخرى عرفت فيما بعد باسم تثنية الشريعة أو " المشنا " .
- 8- إن العمل الذى قام به رجال الماسورا قد قلل من ضياع النص الذى شرعه رجال الدين اليهودى كبديل للتوراة الأصلية، ولذلك نجد اختلافات واضحة بين نصى التوراة: السامرية والعبرانية.
- 9- لقد أثرى الخلاف الذى قام بين الربانيين والقرائين فى تدقيق النص اعتمادا على المخطوطات والمتوارثات الشفهية لرجال الدين.
- 10- وردت اختلافات لغوية فى التوراة العبرية لا تعد قياسا لغويا يعكس سمات لغوية لعصر عبرية العهد القديم أو ما يسمى بالعصر الكلاسيكي للعبرية .
- 11-معظم ما ورد من تناقض فى التوراة العبرية يرجع بالدرجة الأولى لاختلاف المصادر الذى نقل عنها النص فى شكله النهائى، كما يرجع كذلك للتكرار المستمر، وهذا يثبت أنه كانت هناك محاولات للتوفيق بين هذه المصادر أثناء اعتماد النص فى صورته النهائية.
- 12-يعتبر التناقض اللامعقول فى النص العبرى الحالى للتوراة صياغة خاصة لغرض ما، وتعد مرآة لنظرية دينية خاصة باليهودية، وبعضها يعكس ضيق أفق الكاتب فى المعرفة الشاملة للكون ومفهوم الإله.
- 13-تعتبر علامة المفعولية $\Pi\lambda$ من أبرز ما يميز أسلوب العهد القديم فى تحديد الوظيفة النحوية للمفعول به المباشر فى الجملة، وقد أهملت هذه الأداة فى العديد من الفقرات وربما هذا ما دفع بعض دعاة التحرر من سامية العبرية إلى المطالبة بإلغاء هذه الأداة من العبرية الحديثة.
- 14-لا يوجد تقنين ثابت فى عبرية العهد القديم فى استخدام واو العطف فى الجملة.
- 15-يبدو أن استخدام الحركات لم يكن واضح المعالم بصورة جيدة فى بداية استخدامه فى النص العبرى للتوراة فجاء هذا الاستخدام بصورة خاطئة فى مواضع كثيرة.
- 16-حافظ النص العبرى الحالى للتوراة على بعض سمات اللغة السامية الأم شأنه فى ذلك شأن اللغة العربية التى حافظت على معظم السمات اللغوية للغة السامية الأم المفترضة، ومن ذلك ثبوت النون فى صيغة المضارع.

هوامش البحث :

1- انظر في هذا الشأن :

- Gesenius Hebrew Grammar, Oxford 1910, p.2

Anderson, George W: A Critical introduction to Old Testament, London
-1959.

- د . ألفت محمد جلال: الأدب العبري القديم والوسيط، مطبعة جامعة عين شمس، 1978م

- د. محمد محمد القصاص : الشعر العبري، مكتبة الأنجلو المصرية .

- مننשה دובشني : מבוא כללי למקרא، הוצאת ספרים 1978، עמ' 13.

- د . حسن ظاظا : الفكر الديني الإسرائيلي، مكتبة سعيد رافت 1975 م.

- د . محمد خليفة حسن، ود. أحمد محمود هويدي: اتجاهات نقد العهد القديم، دار الثقافة العربية، 2001

- د. سلوى ناظم : الترجمة السبعينية بين الواقع وبين الأسطورة.

2- هناك أسفار ورد ذكرها وغير موجودة نصا وتسمى الأسفار غير القانونية الأولى هي الأسفار التي وردت عنها إشارات في العهد القديم ولم يبق منها شيئا ومنها : سفر ملخמות יהודה : سفر حروب الرب وجاء ذكره في سفر العدد 14/21، سفر ישר : سفر ياشار، جاء ذكره في سفر يشوع 13/10 وفي سفر صموئيل ثان 18/1 ، سفر دبري הימים למלכי ישראל: سفر أخبار الأيام لمملوك إسرائيل، جاء ذكره في سفر ملوك أول 19/14 وفي سفر ملوك ثان 34/10 ، سفر دبري הימים למלכי יהודה: سفر أخبار الأيام لمملوك يهوذا ، جاء ذكره في سفر ملوك أول 29/14 وفي سفر ملوك ثان 20/20 و سفر دبري שמואל הרואה: سفر أقوال الرائي صموئيل و سفر دبري נתן הנביא: سفر أقوال النبي ناتان، و سفر دبري גד החזוה: سفر أقوال المتنبئ جاد، ورد ذكرهم في سفر أخبار الأيام الأول 29/29 و سفر دبري שמעיה הנביא ועידו החזוה: سفر أقوال النبي شمعيا والمتنبئ عيدو، ورد ذكره في سفر أخبار الأيام الثاني 34/20.

3- الأسفار القانونية الثانية وموجودة نصا: وقد أطلقت هذه التسمية على عدد من الأسفار غير المعترف بها في بداية العصر المسيحي، وهذه الأسفار ليست مدونة في الكتاب المقدس المتداول الذي جمعه عزرا الكاهن عام 534 ق.م ويقال أن بعضها تعذر العثور عليه بسبب شتات اليهود، وأن بعضا منها كتب بعد زمن عزرا الكاهن نفسه. وقد وردت هذه الأسفار في الترجمة السبعينية للعهد القديم (وهي ترجمة أمر بها بطليموس الثاني فيلادلفوس حاكم مصر اليوناني في حوالي 285 ق.م وقد بدأ الشروع فيها في 250 ق.م وتمت في 150 ق.م) ومعظم الأسفار القانونية الثانية مكتوبة باللغة اليونانية، ولم يكن اليهود يعرفون هذه اللغة ولذلك تركوها وانها منسوبة لأسماء لم تكتبها في الأصل، ولا ترقى في معظمها لأسلوب وروحانية الأسفار القانونية وفقا لرأي البروتستانت. ويطلق اليونان على الأسفار القانونية الثانية اسم "الأبوكريفا" أي الأسفار الخفية أو الخارجية أو المدسوسة والمشكوك فيها، وتسمى بالعبرية החיצוניים وهي : سفر يهوديت، وسفر طوبيت (طوبيا)، وسفر حكمة سليمان،

وسفر يشوع بن سيرا(خ) وسفر باروخ وقصة شوشانا(سوسن) وقصة البعل والتنين، وسفر المكابيين.

انظر : الكتاب المقدس : الأسفار القانونية الثانية، مكتبة المحبة، القاهرة.

دوبشني، منשה، الرצאת דביר 1965، עמ' 16.

שם، עמ' 13.

وانظر كذلك: د. موريس بوكاي: القرآن الكريم والتوراة والانجيل والعلم، مكتبة مدبولي، 2004، ص 27 وما بعدها.

أنظر : לקסיקון מקראי: עמ' 442-450.

لم يرغب من اشتغلوا في الماسورا في تصويب النص الأصلي ن بل وضعوا ملحوظاتهم على هوامش النص وقد استخدموا كلمة מסורת ربما لإعطاء أهمية لما هو مكتوب في النص الأصلي . انظر : دوبشني، منשה: שם، עמ' 34.

انظر في هذا الشأن :-

רוזן، מרדכי: פרקי לשוננו، מדין، מפעלי פוס נצרת، עמ' 537.

دوبشني، منשה: שם، עמ' 28.

انظر :

לקסיקון: שם، עמ' 444.

פרקי לשוננו، שם، עמ' 536.

10- انظر في هذا الشأن:

- ברויאר، מרדכי: טעמי המקרא، הרצאת מכללה، ירושלים 1987.

- دوبشني، منשה: שם، עמ' 28.

11-דיכوتומיה كلمة يونانية Dechotomia معناها الانقسام أو الانفلاق وهو مصطلح في علم النبات يقابل في العبرية התפצלות.

12- انظر:

- دوبشني، منשה: שם، עמ' 31-33.

- פרקי לשוננו، שם، עמ' 535.

13- פרקי לשוננו، שם، עמ' 536.

14-انظر كذلك : Geseinius Hebrew Grammar p.66

15-انظر سفر الخروج 2/4، 17/4، 27/20، 6/4، 14/7، 13/8، 20/8، 13/14، 2/17، 26/

31، 21/28، 35/29، سفر العدد 1/4، 19/4 سفر اللاويين 30/18، 206.

16- دובشني، منשה: שם، עמ' 42.

17- يعترف اليهود بأن بعض الأسفار التى وردت إشارات عنها فى ثنايا العهد القديم قد ضاعت ومنها: سفر الحروب (العدد 14/21) ، وسفر ياشر (يشوع 13/10) وثلاثة كتب لسليمان (ملوك أول 34/32/4) وكتاب قضاء المملكة للنبي صموئيل (صموئيل أول 25/10) وتاريخ صموئيل ، وتاريخ ناثنان النبي وتاريخ جاد الرائي (أخبار أول 29/29 - 30) وغيرها وإجمالى ما فقد من هذه الكتب عشرون كتابا.

18- نقول هذا ردا على من تحمسوا وقالوا بأن القرآن الكريم فيه أخطاء نحوية وشبهات تناقض وأغلاط فى بعض المواقع على شبكة المعلومات العالمية (الانترنت) ، بسبب القراءات المختلفة للقرآن الكريم ، والتى أوجدت اختلافات ناتجة عن النساخ والكتبة ، وقد تصدت مواقع إسلامية للرد على الأخطاء التاريخية واللغوية المزعومة حول القرآن الكريم .

19- انظر : www.answering-islam.org.uk

20- نביאים ומנהגים במקרא، הוצאת יבנה، תל-אביב 1978، עמ' 62.

21- انظر : לקסיקון: שם، עמ' 5.

22- وانظر كذلك : التثنية 9/9، 18.

23- לקסיקון: שם، עמ' 25.

24- الحروف أو الكلمات المرتفعة عن السطر هى التى تحتوى على الخطأ وناقصة من النص العبرى الحالى للتوراة، من وجهة نظر الباحث، وعلى المعالجة اللغوية للنص الحالى تتعامل مع نص لغوى دون التعرض للنواحى الدينية لليهودية فى النص.

25- وتكررت فى اللاويين 28/11، 6/13 فى حين وردت فى اللاويين 47/14 : יכבס את בגדי (مرتان) .

26- وتكررت الجملة نفسها فى العدد 17/23، 3/24، 3/24، 15/24، 21/24، 23/24.

27- انظر : الخروج 26/30 - 30 والفقرات من 10/35 - 19 (وردت 41 مرة) .

28- وانظر سفر التكوين 18/6.

29- وانظر : الخروج 2/1، 3/1، 15/3.

30- نشرت مجلة لوك فى سنة 1952 مقالا بعنوان "الحقيقة عن الكتاب المقدس" ذكرت فيه أنه فى عام 1720م قامت هيئة من الخبراء الإنجليز بتقدير الأخطاء فى الكتاب المقدس بحوالى عشرين ألف خطأ على الأقل، فيما رفعت الدراسات الحديثة الرقم إلى خمسين ألفا كما جاء فى مجلة " استيقظوا " التى أصدرتها جماعة شهود يهوه فى عددها الصادر فى سبتمبر 1957م نقلا عن : www.ebnmaryam.com

31- انظر : www.al-nour.com/bible ، www.al-kalema.us/bible

32- لم أعر على هذا النوع من الخطأ في سفر الخروج.

33- وكذلك التكوين 6/41، 23، 27.

34-

Gesenius, ibid, p.56

35- انظر:

Gesenius , ibid , p.110

36- انظر:

Gesenius , ibid, p.69

37- انظر:

Gesenius , ibid, p.128

38- انظر العدد 28/16، 29/16، 20/32، 23/32.

39- من المفروض : בבית אביך

40- وهذا يشبه عدم جواز تشديد الياء الساكنة بعد هاء التعريف.

41- ومثلها في اللاويين 5/9، 1/10.

42- انظر:

Gesenius , ibid, p.175

43- وانظر : العدد 18/9، 11/10، 13/10.

44- وأيضا في : العدد 1/14.

45- انظر : נהיר, ש': עיקרי תורת המשפט, עמ' 15.

46- وانظر: التكوين 15/47، 20/47، والخروج 13/1، 9/3، 21/3، 5/6، 6/6، 7/6، 5/7

(مرتان)، 18/7، 21/7، 23/7، 7/11، 35/12 (ثلاث مرات)، 4/14، 9/14، 10/14، 14

12/، 17/14، 14/14، 23/18، 26/14، 27/14 (مرتان)، 8/18، 10/18، 4/19.